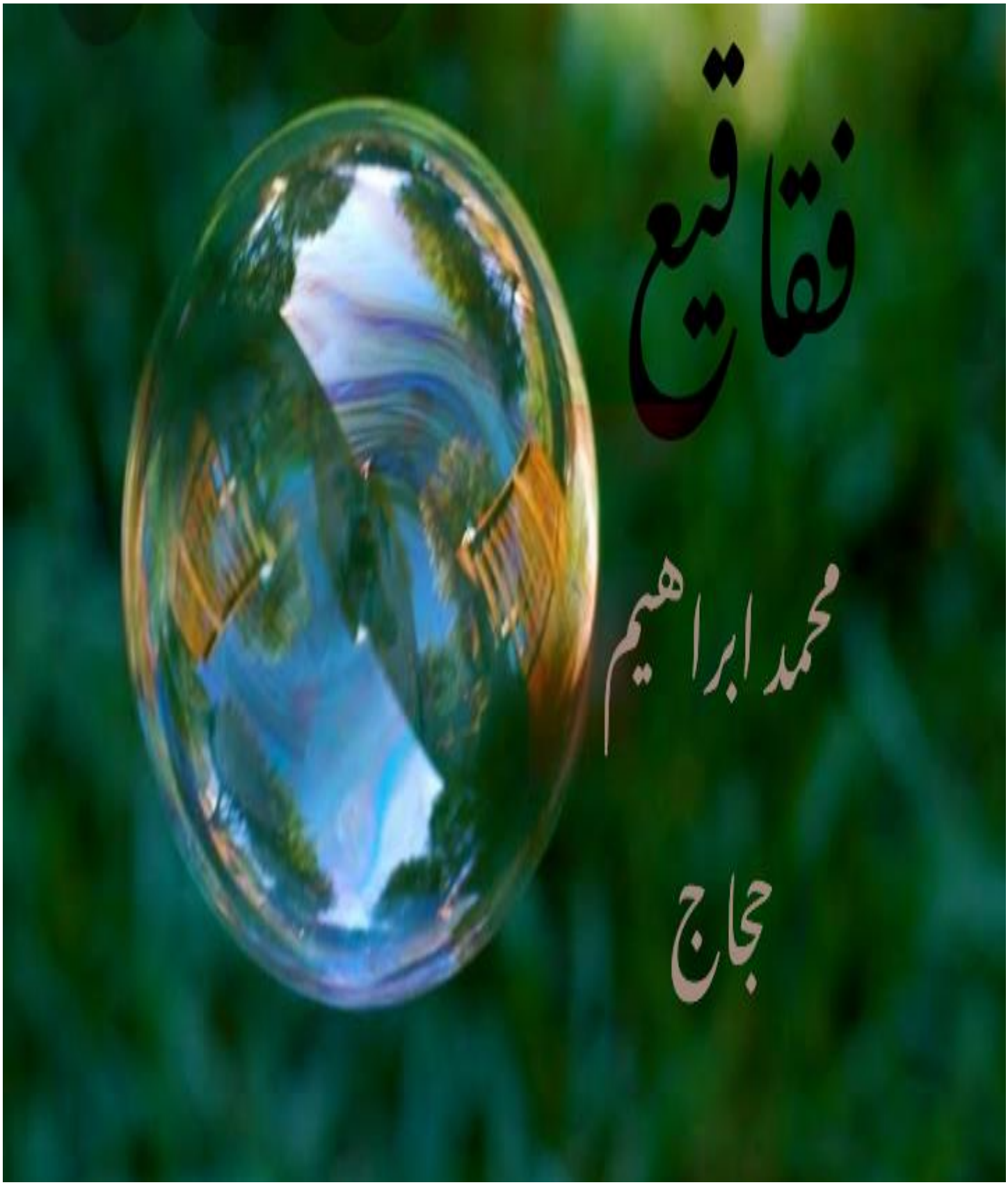
فقاقيع
محمد ابراهيم
حجاج

المقدمة

فقاقيع كثيره توجد على ارض الواقع وكلا منا يعيش في الفقاعه الخاصه به فمنا من يغادر حينما تتفجر او بمعنى اخر تندسر فقاعته ومنا من تتجانس فقاعته مع فقاعات اخرى لتتكون فقاعه كبيرة تحمل من الحكايات والاسرار والخيال ،فقاعات حزن وفقاعات فرح، فقاعات خياليه على ارض الخيال هنا وكما اسميه **فقاقيع**

محمد ابراهيم حجاج

الفَقاعة الاولى

منذ ان ذهبت مع ابى الى منزلتا فى شارع فيصل لنأخذ الايجار من المستأجر الجديد الذي قام بتأجير المنزل منذ فترة وكنا صاعدين وفجأة...حدث شيء جعلنى اصعد بمفردي ,فلقد تلقى ابى هاتفا هاما من احد الموظفين فى الشركة فقال لى :(اصعد انت وسوف الحق بك) وعلى الرغم من ان منزلنا يقع فى الطابق الثاني إلا اننى صعدت بالمصعد ومن هنا بدأت القصة ....

ضغطت على الزر رقم 2 كي اصعد الى الطابق الثاني ,فوجدت ان باب المصعد اغلق بمفرده فقلت فى نفسى (هذا امر عادي فالتكنولوجيا تتطور يوما بعد يوم) ولكنى ذهلت عندما رأيت انه بعد ذلك صعد المصعد ولكن ليس الى الطابق الثاني ووجدت ان ازرار المصعد يضغط عليها وتنتقل من زر الى اخر دون توقف حتى توقف المصعد عند الطابق الثامن ثم اخيرا فتح الباب ...

وجدت ظلاما كثيفا وعن خوف منى قمت باغلاق الباب وضغطت على ازرار المصعد ,فلقد كان نور المصعد مغلقا وفجأة...ضاق المصعد بى ووجدت نفسى لا اجد مساحة للتنفس لولا اننى ضغطت على زر جعله يتسع مرة اخري,وبتلقائية ضغطت على الطابق الارضي كي انزل الى باب العمارة والحمد لله نزل المصعد ففتحت الباب فوجدت حمما من البركان تحت ارجلى وكنت Gومن الذهول تسمرت امام الباب لفترة ثم اغلقته وضغطت رقم سعيدا عندما وجدت نفسى اخيرا فى العمارة ولكنى لم اجد ابى الذي كان ينتظرنى عند باب العمارة.

وبعد خمس دقائق وجدت ابى يهاتفنى فرددت عليه وكان غاضبا يقول لى :(اين انت ؟انا انتظرك منذ ساعة) فرددت عليه :(اين انت ؟انى لا اراك)وقبل ان برد على انقطع الاتصال..... ولكنى عاودت الاتصال مرة اخري ولم يرد فظننت انه صعد يبحث عنى عند المستأجر ,فصعدت وطرقت الباب فوجدت المستأجر فعلا ولكنى لم اجد ابى عنده فقلت له :(انا ابن صاحب المنزل واريد الايجار) فوجدته ينظر الى بتعجب وقال لى :(ايجار

ماذا؟هذا منزلى اشتريته منذ 20 سنة من رجل يدعى إبراهيم حجاج وعلى ما اتذكر انه توفى منذ شهرين لأنى ذهبت الى عزائه وولداه الاثنين كانا هناك احدهما متزوج والاخر ما زال يعمل مهندس كمبيوتر ولكنى لا اعلم اين, قلت لى انك كنت تريد الايجار من انت إذا؟انت من اقاربه اصلا ؟)فقلت له :(اننى ابنه محمد) فرد على الرجل :(الذي اعرفه ان ابنه محمد عنده 38 سنة ويعمل مهندس كمبيوتر وليس صغيرا)فقلت له :(كيف؟)فرد على :(اتريد نقودا ؟) فقلت له:(إن كنت لا تصدقنى فأنظر الى بطاقتى الشخصية وايضا وصل الايجار) فوجدته ينظر الى البطاقة ثم ينظر الي وصرنا على هذا الحال برهة وقال لى :(كيف قمت بتقليد البطاقة التى عليها ختم النسر ؟) فرددت بسرعة :(انا لست مزورا)وحكيت له منذ ان صعدت بالمصعد ولما انتهيت رد على قائلا :(حكايتك هذه لم ترد على بشر قط فى العالم ,فكيف صعدت بالمصعد فنقلك بالزمن 20 سنة الى الامام ؟) فقلت له :(كيف ؟السنا فى عام 2016 ؟) فأجابنى :(لا نحن فى عام 2036) وافهمنى الامر ولكنى لم اصدقه وخرجت مهرولا الى الباب ولكنى نسيت بطاقتى هناك وركبت مواصلة تقودنى الى بيتى فى شارع زغلول واعطيت السائق نقودا فوجدته يقول لى :(هذه النقود قديمة)فقلت له :(ماذا تريد؟) فرد على :(اريد 3 فريست) فقلت له متعجبا :(ما هو الفريست؟) فرد على قائلا :(الست مصريا؟هذه عملة مصر الجديدة ,فقد تم تغيير الجنيهات الى فريستات) , فذهلت وجريت ولم اعطيه شيء ودخلت الشارع بسرعة ولما وصلت الى العمارة التى اسكن فيها وجدت شكلها متغير , فقد اصبحت اجمل من سابق , فصعدت على المدارج ولما وصلت الى باب المنزل ولحسن حظي كان معي المفتاح , فتحت الباب ودخلت وهنا وجدت صريخا ملىء البيت...

(لص)وجدت امى تقول :(حرام عليك يا بنى انا مثل امك ولا استطيع ان افعل لك شيء) فقلت لها :(اهدئى يا امى انا ابنك محمد) فقالت :(محمد عنده 38 سنة , نعم انت تشبهه كثيرا عندما كان صغيرا فى سنك والان اخرج)

خرجت من البيت وبى حزن شديد فلم تعرفنى امى , فهل ما قاله المستأجر صحيح؟ انا فعلا لم اجد والدي وانتابتنى الحيرة وتسائلت ماذا سافعل ؟ .....

بعد تفكير طويل توصلت الى اننى لابد ان اعرف اين اجد نفسى عندما كبرت 20 سنة واين اعمل ,ولقد تذكرت من خلال كلامى مع المستأجر,قلقد تذكر اين اعمل , ولما وصلت الى ذلك المكان وجدتنى ذو منصب هام ووجدتنى منفتحا وذهبت الى نفسى كي احادثه فقلت :إذا سمحت)وما ان استدار الى حتى صرخ فى ذهول كيف هذا ؟) ولما هدىء قال لى :(هل يمكن هذا الشبه بيننا ؟) فرددت عليه :(انا لست شبيهك بل انا انت) فقال بصوت عالي :(كيف انا انت ؟) فحكيت له كل شىء , فقال لى :(تفهمت الامر ..إذا انت انا منذ 20 سنة مضت) فقلت :(نعم) ثم قال :(ولكن كيف مصعد ناقل للزمن ؟) فقلت :(لا اعرف كيف ولا يهم المهم اننى وجدتك) فقال لى :(انت لا يمكنك البقاء فى اي مكان اخر , لذا ستبقى معى الى ان نجد ذلك المصعد ونعيدك الى زمانك) وبالليل اخذنى وذهبنا الى البيت , ولما رأتنى امى معه قالت :انه محتال , يقول انه ابنى انت) فأخذ امى وقال لها :(لست ادري إن كان صادقا ام لا ولكنى اصدقه)ثم التفت الى وقال :(هل معك بطاقة ؟) فرددت :(نعم معى بطاقة ولكنى نسيتها عند المستأجر) فردت امى :(انت محتال) فقلت :(سامحك الله يا امي) فقلت لها :(اتذكر اننى كنت محتفظا بالبطاقة القديمة فى مكتبى الخاص) ,ظلت امي تنظر فيها ثم تتفحصني وعندما وجدت انني هو قالت امى بعدما رأتها :(انت ابنى محمد ولكن كيف؟) ثم اخذتنى فى احضانها وقالت :(سامحنى يا بنى , فانا لم اري مثل هذا الموقف من قبل وكأننى فى حلم) ولما سألتها عن اختى واخى فردت :(تزوجا وبقيت انت معى) ثم سألتها عن ابى فردت وفى عينيها حزن كبير :(توفاه الله) ..

وفى اليوم التالى ذهبنا انا وشخصى محمد الى مكان المصعد لعلنا نجده ولكننا وجدنا مصعدا عاديا جدا وظللنا على ذلك الحال نذهب ونعود حتى كان يوم علمت فيه ان محمد يحب فتاة جميلة على خلق وكان يريد ان يعرفنى عليها حتى تعرفه عندما كان صغيرا وكنت لا احبذ ذلك ولكنه اصر وعندما ذهبنا اليها اعجبت بى وبحسن اخلاقى فلم تلوثنى الايام بعد ووجدتها تميل الى اكثر واكثر وشعرت ان هناك مشكلة ستحدث بين شخصى محمد وحبيبته بسببى فاردت ان انهى ذلك الشعور سريعا , فذهبت الى محمد وتوسلت اليه ان يأتى معى الي المصعد وذهبنا وصعدت بالمصعد الى الطابق الثاني فوجدته ذلك

المصعد الناقل للزمن وكانت فرحتى شديدة ,ساعود الى اهلى والى زمانى مرة اخري ووجدت شخصى محمد يشجعنى على هذه الخطوة وفجأة ظهرت امامي صورة امى وماذا كان سيحدث بين شخصي محمد وحبيبته عندما اعجبت بى واحبتنى اكثر منه وكنت اشفق على شخصى محمد من ذلك الاحساس فقد كان يكلمنى فالسابق كاننا شخص واحد ولكن بعدما شعر بشعور حبيبته تجاهى تغير معى ,فلقد اهان كرامتى فقررت ان اترك البيت ولم اجد مكانا للنوم وعانيت كثيرا ولم يكن معى اي نقود وعشت اياما وكأننى اموت فى كل دقيقة وفى يوم وجدتنى حبيبة شخصى محمد وقالت لى :(ماذا تفعل هنا ؟ اتتسول ؟) فقلت لها :(لا اريد ان احادثك , كل ذلك بسببك انت) وشرحت لها ماكان ,فشعرت وبكت ثم تركتنى وذهبت الى شخصى محمد الذي رفض ان يقابلها في بداية الامر ولكنها الحت عليه حتى قابلها وشرحت له كل شيء وظللت اتنقل من شارع الى شارع قرابة شهر وهم يبحثون عنى حتى وجدنى شخصي محمد والححت عليه ان يأخذنى الى المصعد بعد ما اتخذت قرارا لا رجعة فيه ,ان اصعد بالمصعد وقال لى شخصى محمد قبل ان اصعد :(انا اسف على ما حدث مني) وفجأة....ظهرت امي امامي ودموعها تسيل قائلة :(سترحل ؟فعلا وجدت المصعد ؟ حسنا يا بنى لن اجبرك على شيء) وبعدما انتهت امي من الحديث احتضنتها اخر حضن وكان اكثر واحلى شيء فعلته ثم اخذها شخصى محمد بعيدا وقال لى :(ولكن قبل ان تذهب عدنا بالزيارة مرة اخري) فقلت له :(لن انساك يا نفسي .....نفسي التي لم اجدها إلا معك والتى علمتها كل ما اردت ان اعلمها اياه ..شكرا) ثم توجهت الى المصعد وركبته وتركت قلبى وعقلى النابضين معهما ,هناك حيث وجدت اجمل ايام حياتى ,, هناك المحبة والاخوة الحقيقية المترسخة فى القلوب لا العقول.....

عشت ليالي قاسية بعدما وزعت نفسي وأمي وركبت المصعد لاعود بالزمان ،ولكن نفسي كانت تحز ألما لفراقهما ، بعدما عشت معهما طوال تلك السنين

عدت زماني لأجد ابي ينتظرني كما كان سابقا ،ولما رأني نظر إلي نظرة غضب ثم قال لي : اين كنت طوال تلك الفترة... الم أقل لك أن تصعد لتجلب الايجار وأنا سوف ألحق بك ؟

لم يكن بمقدرتي الرد علي أي عتاب مما وجهه لي أبي ،فلقد كان ينتابني نوع من أنواع اللامبالاة

لم أتعرف عليه من قبل ،، كما كانت تنتابني حالة من الذهول

علي الرغم من أنني قد قضيت مع نفسي وأمي بعدما انتقلت بالمصعد إلا انني كنت في ذات الوقت اعتقد إنه حلنا وسينتهي ،ولكنه لم يكن كذلك.....

مرتايام وأنا ما زلت علي تلك الحالة ،حتي لاحظ والداي ما أنا عليه ،فقرروا إنه لآبد لي وان اذهب مصحة نفسية لتلقي العلاج هناك

كنت مستسلما معهم ،ولم اجري معهم أي مجادلة،ولم ارفض حتي إن اذهب إلي هناك،فقد كنت في حاجة إلي الذهاب إلي هناك حتي انسي ما حدث ،ولكن هل يعقل ان انسي ما وجدته هناك وما عاصرته من فرح وألم وما قضيته من سنين حياتي ،والتي كانت ربما أكثر مما قضيته مع أهلي الحقيقيين

دخلت المصحة وهناك وجدت حالات كانت أشبه بحالتي ولكني لم أكن مثلهم ،فما حدث لي كان حقيقة عشتها ،والتي بسببها أنا هنا الان

كنت اتمني لو أنني اخرج من تلك المصحة وأذهب إلي ذلك المصعد وانتقل مرة أخرى بالزمان واتي بنفسي وأمي إلي زماني كي اثبت لهم صحة كلامي واشعرهم بمدي حالتي التي أنا فيها منذ أن تركتهما

كان ذهني مشغولا.. كيف السبيل للخروج من تلك المصحة ؟.. فقد جال إلي ذهني عدة أفكار ،والتي باءت جميعها بالفشل ،ففي كل مرة كنت أحاول الخروج لم أستطع

كانت تجري علي العديد من جلسات الكهرباء ولكني عاودت بإصرار أكثر من كل مرة..

مكثت ٣ أيام وبعدها جائتني فكرة جهنمية،والتي استطعت أخيرا بها الخروج من تلك المصحة

لقد تعمدت ايذاء أحد العاملين هناك ،حيث قمت باستبدال الملابس مع بعد ايذاءه

خرجت من المصحة وركبت سيارة إلي شارع فيصل ،حيث يوجد مكان المصعد

ذهبت إلي هناك وركبت المصعد وقمت بتكرار ما حدث لي سابقا كي انتقل إلي الزمن الذي أريده ،ولكن في تلك المرة لم انتقل مباشرة إلي الزمن المحدد ،بل كنت أمر علي أزمنة عديدة قبل وصولي إلي الزمن الذي أردته ،وكنت في كنت زمن يمر علي اجد شيء غريبا

فقد كنت اشعر وكأني ما زلت في المصحة

اجد ابي وأمي يتحدثان مع رجل غريب يرتدي ملابس غريبة

لم أكن لأراها من قبل ،وكانت تلك الملابس تتغير بمرور الأزمة.. حتي وصلت أخيرا إلي الزمن الذي حددته

لم اجد المصحة حينها أو أي شيء مما كنت أراه من قبل عبر مروري في الأزمة المختلفة قبل وصولي إلي هنا..

تأكدت من أن هذا الزمان هو ما أريده عندما قمت باستقلال عربة تقودني إلي منزلي ودفعت الأجرة للسائق بالفزيست

وصلت إلي شارع زغلول حيث كنت اسكن ووصلت إلي العمارة وصعدت علي السلالم ثم طرقت الباب لأجد أمي وهي في حالة من الذهول ممتزجة بالفرح ،كانت لا تجد كلاما للتحدث به ولكن ما كان منها إلا أن قامت بضمي وفي عيناها دموع الفرحة برجوع اللقاء مرة أخرى ،وكيف انني علمت وتوصلت للذهاب اليها مرة أخرى ؟.. وهل كان المصعد مازال موجودا ؟

تساؤلات كثيرة طرحتها علي امي وأنا أجيب عليها وسألتني عن السبب الرئيسي للعودة.. ولكني كنت أود الإجابة علي ذلك السؤال سيئا مش فشيئا

ربما تصدقني في كلامي الذي لا يصدقه أحد في زماني ،واتمني لو إنها تستجيب لرغباتي وتأتي معي لزماني هي ونفسي

كنت في حالة من الحيرة ،كيف سأدرج لها الكلام حتي تصدقه او علي الأقل تقتنع به فهو كلام لا يصدق،ولكني مجبر

ذلك هو السبيل الوحيد لاثبات عدم جنوني

مرت الايام والليالي ولكني لم أستطع السيطرة علي نفسي في الكلام فقد صرحت لها مباشرة

بعدما انتهيت وهدأت نفسي ، وجدتها تبتسم وكأنها لم تصدق أي كلمة مما قلته ،ولكن بعد برهة وجدتها تقول لي : يا بني ماذا حدث لعقلك ؟ أجننت كما يزعم الناس عنك.. أم كما قال نفسك عنك؟

فنظرت لها نظرة تعجب ثم قالت : نعم نفسك ،،ألم تكن أنت ونفسك كروح وجيد واحد تعلمون أخبار بعضكما عن طريق تلاقي الأرواح

صحيح انك في زمان أخر ستصدقني إذا قلت لك أن ما تقوله يحدث لنفسك بالضبط كما يحدث لك ؟

فقلت لها : كيف هذا ؟

فردت : كما قلت لك سابقا انكما جسد وروح واحدة

فقلت لها : معني ذلك ان نفسي ذهب لزماني عندما اتيت أنا إلي هنا؟

فاجابت : نعم اتتذكر حينما قلت بطرفة ، كيف افرقكما عن بعضكما البعض

الأن لآبد إن تعلم إنها لم تكن طرفة ،بل حقيقة ،ولكنك لم تكن لتتفهمها حينها... افهمتها الأن ؟؟

فما كان مني إلا وان صككت وجهي وقلت في نفسي : يا إلهي أأنا في حلم.. أم إنها الحقيقة؟

وكيف حقيقة وذلك الكلام لا يصدقه أحد أو ممكن ان يحدث

تركت أمي جالسة في قلق ودلفت من مكاني حتي أتأكد من كلامها ،فتوجهت إلي مكان المصحة ،وعندها لم أجد نفسي هناك ولكني وجدت رجال الشرطة وكأنهم يبحثون عن أحد ما قد هرب

فعلمت أنهم يبحثون عني ،فذهبت مهرولا خائفا مسرعا إلي المنزل ، حينها وجدت أمي و عيناها دامعتان : أذهبت وتأكدت من كلامي ؟

لم أرد علي أمي وتركتها وذهبت إلي غرفتي وفي نفسي حالة من الذهول التام ممتزجة باخري من الهلع والخوف الشديد من مقدار الكارثة التي وضعت نفسي فيها ،ولم أستطع الخروج منها

من كثرة هلعي اغشي علي من النوم...

نمت فترة لا حرج بها وعندما استيقظت ،وجدت نفسي في المصحة النفسية ،يلتف من حولي أبي وأمي وشعرت ان رآسي تؤلمني ،فقد كان مجروحا بجرح عميق ،وعندما سألتهم : ماذا حدث لي كي أجرح هكذا؟ولماذا أنا في مصحة نفسية ؟و تساؤلات كثيرة جالت في خاطري لأسلها لهم

كانت اجابتهم قاسية وباليتهم لم يجيبوا

قد كانت الإجابة هي إنه في بداية الأمر عندما كنت ذاهبا مع أبي إلي العمارة التي في شارع فيصل لجلب الإيجار وكنت صاعدا علي السلالم حيث كان المنزل في الطابق الخامس وفجأة...

حدث شيء ما جعلني أفقد توازني فلم أستطع السيطرة علي نفسي فسقطت علي رأسي واغشي علي وكان أخر شئ أراه قبل دخولي في نوع من الاغشاء أشبه بالغيبوبة هو المصعد

من هنا بدأت الرواية،،

حينها ذهب بي أبي إلي المشفي لعلاجي وجدني اثثر بكلام لا معني له،فقرر اصطحابي إلي مصحة نفسية

كنت اتهيء مواقف لا وجود لها و أتحدث مع أشخاص لا وجود لهم ،فقد اصطنعت زمانا في عقلي الباطن لا وجود له

رسمت فيه نفسي أشياء ومواقف لا وجود لها

كالمصعد الناقل للزمن وكانت محاولات خروجي من المصحة ما هي الا خروجي من غرفتي بالمصحة معتقدا خروجي من المصحة بأكملها وركوب المصعد الناقل للزمن هو رةوبي لمصعد المصحة صعودا به وكأنه ينتقل بي من زمان إلي آخر وفي كل مرة حيث كنت افعل ذلك في عدة مرات في أيام مختلفة

وبالفعل أجد أبي وأمي يتحدثان إلي الدكتور النفسي المعالج لي للوصول إلي حل لتلك المشكلة وتغيير ملابسه

ذلك شيء طبيعي من يوم لأخر واعتقادي عندما كان يتوقف المصعد بي في أحد أدوار المصحة إلي وصولي إلي الزمان الذي كنت أريده أو بمعني أدق الذي هيئه وصنعه عقلي وكنت بالفعل أجد أمي ولكن صاعدة إلي الدور الذي توقف فيه المصعد لتقابلني ،وكلامي معها كان كل ذلك علاج لي باتباع من الدكتور

وإن نفسي ذهب إلي زماني ،فأنا كنت نفسي و الزمان لم يتغير

نعم هذه هى الحقيقة القاسية التي لم أرد سماعها ولا الصدام بها

لطالما كنت اتمني بالفعل وجود مصعد ينتقل بالزمن ولكن كل ذلك كان تهيأت وخيالاتوأوهام أستوحيتها عند مرضي تهيؤا مني إنها حقيقة ملموسة في الواقع والتي جاءتني أثر سقوطي علي رأسي

اكتشفت حين شفائي واستيقاظي من اوهامي إنها جميعها خيالات وأوهام عاصرتها وكنت مصدقا لها وكأنها حقيقة متجسدة في عالمي الذي اصطنعه عقلي والذي أصبح الأن كأنه سرابا منثورا

اكتشفت بعد شفائي أن المتأمل في العالم الفسيح الذي لا نهاية له حتي يأذن الله، في بعض الأحيان هو مفيد فقد نعلم أشياء ما كان لنا أن نعلمها من قبل

،ومن ناحية أخري هو ما حدث لي من ضرر ، فقد تهيأت و تصورت أشياء لا وجود لها ولن يكون لها وجود

زمان غير الزمان يتشكل فيه الواقع بأشكال عنصرية ،قد تكون موجودة ولكن لم يتم التواصل لها وقد تكون لا وجود لها....

الفقاعة الثانية

بعد أن تم شفائي ،طلبت من أهلي السفر إلي **طنطا** ،تلك البلد هي التي كانت تبدل حالي من إلهم وتحوله إلي راحة بال وسعادة ورضا ،ولأنهم يعلمون ما بي بعد شفائي ولكي يكتمل شفائي النفسي فوافقوا علي الفور

كنت ذاهبا لاستقلال أحد العرذات الكبيرة من مكانها التي تقف فيه كالمعتاد ،حينها استوقفتني موقف ما قد حدث هناك وكأن الله أراد ان يعلمني شيء ويرسل إلي تحذيرا وعلامة

سائق عربة تعطلت عربته لمدة ٣ أيام ولما جاء إلي مكان العربيات ليإخد دوره وليقضي ورديته كما يقول الكثيرون بعد أن قام بتصليح عربته ،فلقد حدثت مشاجرة بينه وبين سائق أخر ،حيث أن السائق الأخر يدعي أن ذلك الوقت هو وقت ورديته هو ،وعلي السائق الأول أن ينزل الركاب من عربته للسائق الثاني

مشاجرة بين سائقين وكل ذللك من أجل المال

المال الذي اعمي القلوب

أنا دي ورديتي وإنت عايز تاخد حمولة العربية ، حرام عليك هو أنا علشان العربية كانت عطلانة

كان ذلك كلام السائق الأول ،فرد عليه الثاني قائلا : **مليش فيه أنا بكلمك بالتراضي بعد كده هتزعل مني**

قول لأبو سمية ولو قالي أنزلهم هعمل كده

كان ذلك رد السائق الأول لكلام الثاني

ذهب الثاني بالفعل **لأبو سمية** ،وما سمعه منه زاد من غضبه أكثر

الراجل فعلا بقاله ٣ أيام مجاش وبعدين الأصول أنه يمشي قبلك ،وإنت إللي تتأخر... شوفوا مع بعضكم بالحب كده..

كان ذلك رد أبو سمية عندما ذهب له الثاني

ذهب الثاني إلي السائق الأول قائلا : **متزعلش مني في أي حركة هتحصل**

قرد الأول قائلا : **مش هتقدر تعمل حاجه**

فرد الثاني :**والله أنا وإنت واثقين أني أقدر بس ماشي**

الأول معقبا : **يا عم روح**

كان ذلك أخر كلام دار بين ال سائقين

تم امتلاء العربية بالكامل للسائق الأول وسرعان ما ذهب ت العربة في طريقها إلي **طنطا**

كان السائق كعادة جميع ال سائقين يقود وهو يستمع إلي الموسيقي ولكن...

في وسط الطريق وكان السائق الأول في طريقه إلي **طنطا** ،فوجد إن السائق الاخر يريد أن يوقفه ،فقام الأول بتجنبه وحاول كلما اقترب الثاني منه أن يهدىء من روعه ولكن هيهات أيها السائق ،فلقد اعمت النقود قلبه وبصيرته

اثناء حديث ال سائقين معا وعدم انتباهما للطريق ،قام الأنام بالصدام حادث كبير ،فلقد قلبت العربتان ولكن لحسن حظ ال سائقين إنه كان لا يوجد ركاب كثر في العربتان ،فقد كان أغلبهم أو بمعني أدق معظم ينزل في وسط الطريق

مات ال سائقين وأصيب من اصيب

كل ذلك بسبب النقود ،أهي بذلك القدر الذي أختلق من موضوع عادي كارثة؟؟...

كان ذلك سؤال جال برأسي بعد سماعي لتلك القصة الغريبة وعن خوف مني قمت بتغيير وجهتي

لقد قمت بالذهاب إلي **حارة النداغين**

الفقاعة الثالثة

حقيقة لا اعلم من اين ابدأ قصتى ولكنه كان يوم مثل باقي الايام تنظر فيه

الشمس الى الارض بوجهها المشع ,ترسل بأشعتها فتملىء الارض دفىء ونسيما.

هنا فى **حارة النداغين** والنداغين نسبة لأحمد باشا النداغ ويقال ان عائل النداغين كانت

عائلية ملكية منذ قديم الزمان وهو اخر نسل لتلك العائلة.

احمد باشا كان يميل الي البساطة فكانت تلك الحارة بالنسبة له افضل من القصور ,فقد

كانت تلك وصية جده الكبير (محمد باشا النداغ) له وكان أحمد النداغ يملك منزلا فى ا

الحارة وكأنه احد اهل تلك الحارة وكان أهل الحارة يعاملونه كواحد منهم يشاركهم

افراحهم واحزانهم .

فى ظل المعيشة التى احبها احمد باشا كان معجبا بحسنية(بنت الحارة) فقد كان فى كل'

يوم يحب ان يستمع الى رنة خلخالها وصوتها المدوى بالغناء وهى تغرد وتقول:

((بص الحبيب فى الفجرية ....بص ولاقاها حسنية

حسنية احلى بنات الحتة....فقاله قلبه اهى دهيه

وقاله عقله اسنى شويه...دى ما تناسبش البشوية

وازاى تعلى العين عالحاجب ...فقاله قلبه دى حسنية

بص الحبيب فى الفجرية))

وكان احمد باشا يغرد بالغناء فكان اهل الحارة يلتفون حوله:

((حسنية بنت يا حسنية ...طفي لى نار قلبى القايدة

حسنية بنت يا حسنية...رايدك وانت ليه مش رايدة؟

وفيها ايه على الصباحية..قلبى يطير من الفجرية

قولتله رايح فين وسايبني...يقولى بسمع حسنية

حسنية بنت يا حسنية))

على الرغم من ذلك وحسنية لم تشعر بأحمد باشا ,فقد كانت تعتقده من الاغنياء اللذين يفعلون ذلك من اجل متعتهم فقط .

فى يوم من الايام كان حسونة وهو احد عمال المخبز الذي كانت تمتلكه حسنية من ميراث والدتها ولأن حسنية كان جمالها يملىء الحارة وما من احد يراها الا ويفتن بجمالها كاد حسونة ان يرتكب جرما ,فقد سولت له نفسه ان ينتظر حتى اخر اليوم بحجة انه لم ينتهى من عمله بعد وبعد خروج جميع العمال يقوم بالختلاء بحسنية .

تم المراد وفعلا انتظر حتى اخر اليوم حتى خرج جميع العمال من المخبز ولم يتبقى غير حسنية التى كانت تاتى كل يوم لترى كم المكسب اليوم من البيع ,وما لبث وان دخلت حسنية غرفة المكتب الخاص بها حتى استغل حسونة الموقف ودخل عليها بحجة انه اراد ان يحدثها فى موضوع عن العمل ولكن صدر منه حركات فهمت منها حسنية مراده القبيح وارادها بالقوة ولكنها ضجت بالصراخ ولم يستطيع اى احد من اهل الحارة فعل شيء لأن حسونة اغلق الباب باحكام ولكن احمد باشا سمعها تضج بالضراخ ,فى بداية الامر لم يهتم ولكن عندما سمعها تصرخ وتقول:(الحقنى يا أحمد) جرى وكأن شيء هاما فى حياته سيفقده ,وبقوة قام بكسر الباب ولقن حسونة درسا لن ينساه وهذا ما جعل حسونة يفر هاربا , شاهد اهل الحارة ما حدث ثم نظرة احمد باشا الى حسنية نظرة وكانه الطفل الذي يريد ان يبوح لامه بكلام ثم ذهب .

ذلك ما جعل حسنية تراه من ناحية اخرى ,نراه الرجل الشهم الذي انقذها من يد الوحش حسونة

مر يوم فالتالى فالثالث وفى كل يوم تتولد مشاعر مودة بين أحمد باشا وحسنية والتى كان يحسده عليها اهل الحارة ,وفى يوم من الايام اراد حسونة الانتقام من احمد باشا بعد ما سمع بالخبر واراد ان يهدم علاقة احمد باشا وحسنية الى الابد ففكر فى فكرة شيطانية ,فلقد ارسل رجل من اهل الحارة

تابعا له لمراقبة احمد باشا وحسنية ومعرفة متى واين يتقابلون ,وفى مرة من المرات وكالعادة حسنية ذاهبة لمقابلة احمد باشا فإذا بها تطيل الغياب واحمد باشا يزداد قلقا

,,المسكينان,,المسكينة التى اثناء ذهابها لمقابلة من تحب تم إختطافها وتم حدوث ما لم يكن فى الحسبان ,فلقد نال حسونة مراده اخيرا ,فلقد قام بالأختلاء بها والاعتداء عليها بالاجبار وبعد ما فعل حسونة ما اراد ترك حسنية وفر هاربا خاج البلاد قائلا لها :(ابقى بقة سلميلى على س احم ففد هههههه)

رجعت المسكينة الى منزلها باكية لا تعرف ماذا تفعل او ماذا ستقول لاحمد باشا

مرت الايام وفى كل يوم يظهر عليها اثار التعب والحمل ولكنها ظنت ان مباشرتها للعمل قد ينسيها تلك الفاجعة ولكن هيهات فلقد تكون الجنين فى رحمها

تعجب العمال من طول الفترة التى غابت فيها حسنية وزاد شكهم وحيرتهم اكثر عندما لم يجدوا حسونة فى المخبز

وصل الخبى الى احمد باشا بظهور حسنية والتى طال غيابها فقرر احمد باشا الذهاب اليها لمعرفة سبب طول غيابها

ذهب احمد باشا الى حسنية وتقابلت العيون وعندما سألها عن سبب غيابها تداعت بالمرض وما هى إلا لحظات وضجت حسنية بالصراخ قائلة:(الحقنى يا احمد مش قادرة اتنفس)

ذهب احمد باشا واحضر الطبيب ولما قام الطبيب بالكشق غلى حسنية وقعت الطامة التى قسمت ظهر البعير,فلقد تلقى احمد باشا من الطبيب كلمات وقعت عليه كالصاعقة فلقد قال الطبيب :(ايوة يا عم مفيش حد قدك دلوقتى جالك ولد وبقيت اب)

انتظر احمد باشا حتى خرج الطبيب ثم قال لحسنية وهو ينظر اليها نظرة تعجب فيها نوع من القسوة:(ازاي ومين وامتى انطقى قبل ما اطلع روحك فى

ايدى بس الحق مش عليكى الحق غليه انا انا اللى كل يوم بسأل عليكى يقولولى مجتش,تعبانة,مشغولة واتارى فى حاجة)فردت :(يا احمد انت فاهم غلط ده انا)فقاطعها قائلا:(ات ايه عشمتينى بحبك وخليتى بيه ليه ليه انا عملتلك ايه)

اخذ احمد باشا الطفل بعد ما قام بخنق حسنية ورباه معه بعدما تزوج من فاطمة وهى واحدة من اهل الحارة وبعدما انتشر موت حسنية بحجة انها ماتت وهى تنجب الطفل ولكن الغريب فى الامر ان اهل الحارة عندما ارادوا ان يدفنوا حسنية لم يجدوا جثتها وهذا ما جعل احمد باشا قلقا ولكنه تناسى مع الايام بعد ما ربى سالم وهو الاسم الذى كان احمد باشا وحسنية متفقين عليه لاول مولود لهما عندما يتزوجان قبل ما يحدث ما حدث

كان احمد باشا يعتبر سالم احد من ابتائه هو وفاطمة على الرغم من معرفة فاطمة انه ليس ابنها وكان اهل الحارة ينادونه سالم احمد النداغ ,قد انجبت فاطمة محمد وشكرية اللذين صاروا اخوة لسالم

فى يوم عاصف كان الهواء فيه شديدا,تتمايل فيه الاشجار وتسقط فيه اللافتات وفى وقت ما كان سالم مستغرقا فى نومه فاستيقظ على صوت يناديه بالقرب من نافذة غرفته يقول له :(سالم افتح لى يا سالم)وكأنه اقرب لصوت شخص يستغيث ولأن سالم ورث عن احمد باشا الشهامة فقام بفتح النافذة وتعجب مما رأى ,فلقد وجد امرأة عجوز تتكأعلى عصا تنظر اليه مدمعة العينان وتقول:(عشت وشفت ابن حسنية شاب راجل مال وهدوم)فقل سالم:(ابن حسنية مين انا امى اسمها فاطمة انت مين يا حجة؟) فردت :(طيب تسمح تدخلنى ؟) فرد:(حاضر)

دخلت المرأة العجوز وقصت على سالم قصتها مع احمد باشا وما حدث لها وتفسير ابن حسنية

لم يصدق سالم فى بداية الامر وكان هناك اسئلة كثيرة تدور فى رأسه ولا يجد لها إجابة وعندما اراد معرفة اجابتها من المرأة العجوز لم يجدها فلقد ذهبت

زادت حيرة سالم وظل يفكر فى كلام المرأة العجوز وما قصته له ومرت الايام وكان فى كل يوم تزيد حيرته اكثر وذلك ما راه احمد باشا فسأله عن السبب فنظر سالم له نظرة حيرة فيها نوع من الغضب قائلا:(خلاص يا احمد باشا كل شىء انكشف وبان)فرد احمد باشا عليع قائلا:(تصد ايه يا ولد وليه مبتقوليش يا بابا زى كل مرة ؟)فرد سالم :(فيه ان امرأة عجوز جت وقالتى كل شىء امى مش فاطمة ؟واخواتى مش أخواتى ؟وانت يا أبا مش ابويا ؟)ثم ذهب عنه واثناء ذهابه كان احمد باشا يتبعه قائلا له:(مكنتش عايزك تعرف يا ابنى انك)فقاطعه سالم فى غضب :(انى ايه ابن خطيئة صح؟)فرد احمد باشا :(ايوة بس انت ذنبك ايه وعلشان كده خدتك ربيتك واعتبرتك واحد من ولادى)فرد :(قصدك بعد لما خنقت امى وحنية يا احمد باشا ما ماتتش)ذهل احمد باشا من كلام سالم واشتد ذهوله عندما ظهرت المرأة العجوز امامه قائلة :(ايوة يا احمد حسنية ما ماتتش حسنية اللى مرضتش تقولك ان حسونة خطفها واعتدى عليها بالجبار حسنية اللى علشان بتحبك وحتى بعد لما حاولت انك تخنقها ولعلمك فاطمة هى اللى انقذتنى)وفجأة ظهرت فاطمة ولكن بعد لحظات خرت حسنية جثة هامدة

مرت 8 ايام وبعدها مات احمد باشا بحسرته على حسنية ودخل سالم المصحة النفسية.....

حب اوغيرة اعمت القلب عن معرفة الحقيقة ,الحقيقة التى ولابد من معرفتها فى يوم من الايام وهذا ما عشناه فى حارة النداغين

الفقاعة الرابعة

ما أتذكره هو يوم ٥مايو عام ١٩٨٢ حينها كنت ما زلت طفلا صغيرا أجري وألعب كباقي الأطفال اللذين كانوا وقتها في مثل سني

كان تعجبي حينها من رجل كبير في السن ،لم أقل عجوزا ولكنه بلغ من العمر عتيا

كنت أشاهد من نظراته لي وهو جالس علي أحد مقاعد الاستراحة ما كان في كل يوم يجعلني أتوقف عن اللعب وأظل أنظر إليه قليلا لأجده ينظر إلي كما أنظر إليه وكأنه يزيد توجيه رسالة لي ثم بنصرف

تللك النظرات أثارت في نفسي حيرة و تساؤلات شتي..

ما خطب هذا الرجل؟.. هل يعرفني ؟.. أو وجد في شبيها لأحد يعرفه؟

تساؤلات كثيره وغموض ينتابني ،في كل مرة أجده يفعل ما يفعله ،ففكرت في نفسي فلربما كان يريد مني شيء لا يستطيع أحد غيري فعله

منهساقني الفضول لمعرفة ما كان يدور في مخيلتي من ايحاءات صادرة من ذلك الرجل ،وعندما قمت بالاتجاه ناحيته ،فر مهرولا وكأنه خائ

ف مني

عدت إلي بيتي وعقلي لا يفكر إلا فيما حدث ،وبعد تفكير طويل توصلت إلي أنه ربما أراد مني أن أتبعه إلي مكان ما

فاليوم التاني وفي نفس المكان تقريبا وايضا في نفس الوقت ،فعلت ما فعلته سابقا ولكن... في هذه المرة حاولت متابعته وتساءلت في نفسي **إلي أين سيقودني ذلك الرجل الغريب ؟**

و انتابتني حالة من الخوف ممتزجة بأخري من الفضول و الرغبة في معرفة ما السر وراء ذلك الرجل..

ولأن الفضول كاد أن يقتلني ،لم أشعر قط بمدي الخوف الذي كان يرتابني ولكني سرت خلفه وكأنني مستسلم مطيع لسيره،حتي توقفنا عند منزل مهجور

انتابتني حينها نوع من القشعريرة أدت بي إلي خوف قد ظهر علي وجهي ،حينها تفوه قائلا : **لا تخف فكل شيء ستعلمه في وقته المناسب**

كانت تلك أول كلمات ينطق بها منذ لقائي الأول به،وعندما دققت أثناء تفحصي للمكان وجدت لافتة بجانب سور المنزل مكتوب عليها **هنا منزل الصعاليك**

بعدما قرأت تلك اللافتة ،ونظر لي بدهشة وكأنه قرأ ما في عيناي وما كنت أريد التحدث به ،ولكن من خوفي لم يصدر مني أي كلام أو حتي رد فعل ،ولكنه بادر بالقول : **ألم أقل لك ستعلم كل شئ في وقته المناسب ؟**

هذا المنزل كان يسكن به عائلة تدعي بالصعاليك

منذ قديم الاذل و الصعاليك هؤلاء عائلة أو قبيلة واحدة.. جاءت من شرق أسيا ،فهم جماعة من التجار اللذين جاءوا لكسب رزقهم في تلك البلد، فهم لهم عادات ،منها أنهم إذا أنتهوا من الثفقات في البلدة.. ذهبوا إلي غيرها ولكن بعد أن يتركوا علامة تخلد ذكرهم للأبد في تلك البلدة

تلك العائلة مكونة من أب وأم وولدان

تلك العائلة قد بدأت تاريخ حياتها من البداية ،حتي صاروا إلي ما صاروا إليه ،ومن المعروف أن لكل إسم كبير حاقدون متربصون لهلاك ذلك الاسم

لقد حاول الكثير من متربصيهم أن يقضوا علي تلك العائلة ولكنهم يفشلون حتي.....

جاءت طائفة تدعي بالقصائصة

تلك الطائفة وكما كان بسميها الناس شياطين الارض ،ولم تطأ لهم قدم في بلد من البلاد إلا وقد اثاروا فيها الخراب والاذي

كانوا يسعون في الارض فسادا بدون أسباب تذكر

هم ليسوا بقتلة أو سافكين للدماء ولكن كانوا فقط متبعين لطرق وأساليب تعذيب تجعل من شمشون شخصا هزيلا خاضعا لرغباتهم

قد جاروا علي حقوق الكثيرين من الناس حتي وصلوا إلي ذلك المنزل ،وعجبا لما حدث في ذلك المنزل

حينها كان ليلا ،حينما شنوا هجوما علي ذلك المنزل بكل ما لديهم من أسلحة للتهديد وأساليب ومعدات للتعذيب استطاعوا بها طرد الصعاليك من منزلهم لما فعلوه حينها،

لقد قاموا بهدم المنزل وبناء لوكاندة بدلا منه ،وفي ذلك الوقت وأثناء هدمهم للمنزل كان هناك رجل قد سقط عليه لحد اعمدة المنزل فأصيب في قدمه اليسري فمكث مع هؤلاء القصائصة

لقد صار وكأنه واحد منهم ،ولم يكن الصعاليك أي رد فعل ولكن فقط تركوا الأمور جانبا

فقد كانوا يملكون مخزنا بالقرب من المنزل استقروا فيه..

لم يعجب الصعاليك حالهم هذا،فقرروا استرداد ما سلب منهم

لقد قاموا بتجهيز عدتهم و التخطيط واعدوا العدة التي يظنون أنهم سيستردون بها منزلهم أو لنقل اللوكاندة الأن

لقد حددوا ميعاد لبدء خطتهم وبالفعل..

بدأت حرب وهجمات كثيرة باءت بقتلي كثر ومصابين شتي

كانت كالحرب التي لا غالب فيها

كانت كمن يتشاجر من أجل شئ نفيس وغالي ،ولكن لا أحد يمتلكه..

فني جميع الصعاليك ومعهم القصائصة ما عدا شخص واحد....

قاتل الصعاليك من أجل استرداد ارثهم وشرفهم ومجدهم الذي هدم في لحظات

قاتلوا ولم يجدوا بنفع ولكن ماتوا كيد واحدة ضد الشياطين

فمن يترك حقه كالأعمي الذي لا وجهة له.

بعد معركة قاسية وطويلة بين الطائفتين، لم يجني منهما أي نفع ،بل أزداد الأمر سوءا حيث تم القصاص علي العائلتين ومن تبقي منهما ثلاثة فقط

طفلان أحدهما من الصعاليك والأخرة من القصائصة و ثالثهم الرجل ذا القدم المكسور

كان هو الأخر من القصائصة ،ولكن رغم ذلك لم يكن من ذلك الرجل القعيد إلا أنه قام بتربية الطفلان سويا وكأنهما أخوة ،بعدما قام بتربيتهم وإصلاح ما أمكن اصلاحه من دمار في اللوكاندة

تربي الطفلان معا في اللوكاندة ،يلعبان معا حتي صارا شبه لا يستطيعان الاستغناء عن بعضهما البعض..

كان صاحبنا يراقبهما من حين لأخر ناظرا إليهما في حنان وعطف وباكيا...

كان الطفلان في بعض الأحيان يتعجبان من بكائه وعندما كانوا يريدون الاستفهام عن سبب بكائه ير قائلا :لا شئ إنها فقط دموع فرحتي بكما وبأخوتكما

وما كان للطفلان أن يفهما معني لحديثه ولكن ما حدث هو ما جعل صاحبنا يصاب بالهلع بعدما ظن أن كل شئ انتهي ،بعدما كان مطمئنا أن ما فعله أبواهما لن يتكرر علي أيديهما وأن الخطر قد زال ،ولكنه كان مخطأ فلقد تربع من جديد بل صار أخطر مما كان سابقا...

كان الشابان هارنولد وهركل هكذا كما كان يناديها صاحبنا ذا القدم المكسور

كان الشابان بعد بلوغهما ولم يتناسيا بكاء صاحبنا فأرادا الاستفهام ولكن ليس عن بكاؤه ولكن عن عائلتهما وأصلهما

يا للقدر الذي وضع صاحبنا في ذلك الموقف

ذلك ما كان يبكيه سابقا خوفا من أن يحدث ذلك الموقف.،فهو مسئول عن شابان مختلفي العائلة ،بل ومتعادي العائلة ،وما من صاحبنا إلا وقد اصابته حالة جغلته يفكر في في غد قبل مجيئه

مازال الشابان يصران وهو يزداد توتر وربما أفصح لهما عما يخفيه في ذلة لسان..

ذلة لسان قد توقعه هو الشابان في مأزق قد لا يكون له مرسي..

كأن صاحبنا في كل مرة يحاول انساب أي حجة أو تأليف أي قصص من خياله حتي لا يوقع ألأخوان أو بمعني أخر الشابان ببعضهما

حتي اتي اليوم معتقدا فيه صاحبنا أنه سيمر كباقي الأيام

اليوم الذي ولأول مرة يغضب فيه ألأخوان أو لنقل الشابان من بعضهما أو لنقل بمعني آخر يصدم فيه الشابان بحقيقة الأخر

اليوم الذي كان يهاتف فيه صاحبنا زعيمه الذي فر أو لنقل نجي من المعركة

زعيم القصائصة الذي الذي يعتبر أبا لهركل

عدوا لاخاه أو لنقل الشاب الثاني هارنولد،فلقد وقعت الطاااامة

فإذا بهما يسمعان مهاتفته لزعيمه وهو يبوح له بالحقيقة

كانت مكالمة قد طال غيابها،حقيقتهما معا كما نميا وترعرعا معا كما كانا ولا زالا معا حتي تلك المهاتفة

يالمصيبة ،لقد علم صاحبنا بما حدث

أصابه الجنون ولكن ذلك اليوم كان لآبد أن يأتي

ذلك هو اليوم المنتظر

اليوم الذي لطالما تمني عدم حدوثه

لعب أو لنقل دار الشيطان برأسهما بعدما صارا أعداء ،صارا وكأنهما يتمنيان أو قد قرروا بالفعل الانتقام من الأخر ،بعدما قام كلت منهما بتجهيز خنجره وسنه بالسم ثم خرجا وفي نيتهما الانتقام متدين أيديهما ليقتلا بعضهما وفجأة.....

وبعمل أغمض الشابان أعينهما وهما يغرزان خنجرهما في الأخر ،إذا بهما يفتحان أعينهما ليريا ما قد جنياه، ليريا سوء تفكيرهما

هل كان ذلك لطبيعة ما ورثاه عن ابائهما؟؟.

إذا بصاحبنا في المنتصف ما بينهما ويتلقي هو الطعنتان المسمومتان من الشابان

تسمر رهيب حل بالشاب إن ،بكاء شديد عن خوف ور فعل غير طبيعية،صاحبنا العجوز الأن صريعا وعلي يد من ولداه أو لنقل الطفلان الاذان قام بتربيتهما

نتيجة لسوء تفكير ،يتمسكون بصاحبنا قائلين :<u>اااه يا أبانا أنت أبانا وليس أحد غيرك.. لمن تتركنا؟</u>

رد العجوز وهو علي اهتصاب االموت:لا عليكما فقد أنتهي الأمر..

مات المربي،مات بعدما اراد أن ينزع الغل والكره والعداء من قلبيهما

لم يكن يريد استعادة ما كان سابقا من ابائهما

وها أنا ذا يا بني ما زلت حيا ولكن أخي عنه شيئا.. أهو في تعداد الموتي أم هو ما زال حيا مثلي؟؟

وتتوالي الأحداث لتصير المنطقة التي كانت فيها لوكاندة الصعاليك عمارا لتصبح حارة النداغين

لقد قرأت أيضا وما علمته عن جدي الذي كنا يقول البعض **ساحر زمانه** ، **خاطف قلوب النساء**

كانت له صولات وجولات عديدة منها تلك المكالمة التي ربما لفتت ذهني والتي دونها جدي لتصبح من صولاته

هي مكالمة غامضة في غموضها أحداث ولهفة ولكن ما حدث كان أعظم....

..

الفقاعة الخامسة

أهذا وهم أم حقيقة؟ أم أن تلك الفتاة تخبرني لتعلم ما مدي حبي لها ؟أم أنها تمر بظروف تمنعها تلك المرة من مهاتفتي ؟

أسئلة كثيرة باتت تدور في رأسي منذ أن القيت أو مكالمة من رقم لا اعلم مصدره

فتاة تحادثني بأنها معجبة بشخصي وبصوتي

حقيقة لم أستطع قول أي شئ بعد ذلك الكلام، فلقد كنت في حالة من الذهول...
أهذا حقيقي أن يكون لي معجبين ولكني لم أصبح مشهورا بعد

ذلك الكلام صدر مني بعدما أنتهيت مع الحديث معها في أول مكالمة

لقد صار الأمر يتكرر ويتطور شيئا فشيئا ،نعم لقد أصبحت محور أهتمام لديها ،فلا يمر يوما إلا وتلقيت منها هاتفا ونظل نتحدث

حقيقة قد أعجبني ذلك الامر،فلقد اعتدت علي ذلك...

كنت في كل مكالمة تدور بيننا ، اشعر بأنني أعرف تلك الفتاة وأتسائل في نفسي :**هل من الصدفة أن شخصا أنا اعرفه ؟؟ولكن لماذا أنا بالخصوص ؟؟**

لم أفكر في ذلك السؤال كثيرا ،فقد كان شعوري تجاه تلك الفتاة يزيد ويزيد ولا أدري أحبا هو؟ أم تسلية؟أم أنني أعتدت علي ذلك فقط؟؟

كان حينها 10 سبتمبر ،كان يوم أربعاء ،وقد أعتدت أن أجد هاتفي يضج بالرنين... مكالمة أو رسالة ،ولكن لم يحدث ذلك..

لقد صوت حينها كالمجنون اللذي كان يمتلك شئ وفجأة... وبدون أية أسباب فقد ذلك الشيء الذي أعتاد عليه كل يوم..

لقد صرت كالولهان الذي ينتظر وينتظر ولكن لا يجد شئ يحدث ،ناظر إلي هاتفي لعله يضج بالرنين أو برسالة تريحني وتريح القلب الولهان الذي ينتظر

لأنني شخص متعلم فأعلم جيدا أنه لآبد لي أن أحاول معرفة ماذا حل بتلك الفتاة ؟ ما السبب دفعها لعدم لعدم مهاتفتي ؟ فقمت بإجراء مبدء الاحتمالات لعلها تكون سبيلا لي كي أصل إلي حل..

بالفعل بدأت أتذكر مواقف كانت تحكيها لي وبدأت أنسخ خيوطا لعلها تقودني إلي حل ،فمثلا...

في أول مكالمة دارت بيننا ،لقد روت لي أنها كانت صغيرة حينها ،كانت تعيش مع أبويها مسرورة حتي حدث شئ ما أدي إلي مشاحنات بين الابوين وال الأمر في النهاية إلي انفصالهما

لم تكن المسكينة مدركة لما يحدث ،فقد كانت صغيرة السن والعقل حينها

أخذ الاب الأبناء وعاشوا مع بعضهم ولكن الفتاة المسكينة لم تنسي والدتها ،بل زاد الشوق لها ،فلقد أرادت الابنة الذهاب لوالدتها والتقرب منها كما كانت منذ الصغر

بعد فترة طويلة جدا من الغياب عنها أرادت الرجوع ،لكن هيهات فلقد اصابها القدر بسهم جارح.....***لقد ماتت الام***

أدي ذلك إلي حالة نفسية تولدت لدي الفتاة المسكينة والتي قررت بسببها عدم الزواج من أي شخص لأنها ظلت معتقدة بأن والدها هو السبب في وفاة أمها الأم ولكن الإنسان بفطرته التي خلقها الله فيه والتي لآبد وأن تظهر

فطرة تجمع بين وليفين هما الرجل والمرأة

هذا ما حدث لصديقتننا ،فلقد وجدت في ما جعلها تبوح لي بذلك السر الكبير وأسرار أخري لم أذكرها بعد وكأنني وليفها الثاني ولكن **لماذا انقطع الاتصال بيننا اذا؟؟**

سؤال لم أجد له إجابة بعد ، فلقد أرادت أن تخرج من حالتها النفسية

نعم لقد احبت شخصا... ، شخصا احبته كثيرا متناسبة ما أخذته من عهد علي نفسها ولكن حدث شئ ما جعلها تتركه ،ولكنه ما زال يحاول الاتصال بها حتي الآن وهي تحاول أن تتجاهله في مرة من المرات سألها والدها :**لماذا يا ابنتي لا ترغبين في الزواج.. إن الاقارب يتهامسون ويتسائلون..**

لكنها كانت تبكي ،نعم المسكينة ،فلقد تذكرت والدتها وما حدث من أبيها وانفصالهما والقدر الذي بني حائل بينها وبين والدتها إلي أبد الدهر...

شعر الأب بالرأفة تجاه أبنته ووعدها بعدم الحديث في ذلك الأمر مرة أخرى ولكنه ما لبث وأن يعود بعد فترة مرة أخرى مكررا نفس السؤال

أتذكر جيدا.. ، في أخر مكالمة دارت بيننا كانت تقول لي فبها أنها تحبني ولكن كيف وهي لا تفكر جديا في الزواج ؟.. ،

شئ عجيب والتفكير فيه متعب..

شخص أعتاد علي تلقي مكالمة كل يوم من شخص أخر وفجأة وبدون أسباب ينقطع الإتصال بيننا

لا أدري إن كان ذلك الأمر سينتهي علي ذلك أم سأجد سبيلا للوصول إلي السبب ،وكأنني تائه في عالم من التعقيد ، متاهة ولابد لي والتفكير في الخروج وأي طريق لأسلكه ،فقد أسلك طريقا صحيحا وقد أسلك طريقا أخر مليئا بالثعابين و الأشواك...

ما زالت الأمور كما هي ،وقد مر يومان وأنا في حيرتي

لست أدري ما الحل ،ولكني تذكرت شيئا هاما ،فلقد قالت لي في مرة أنها ترد علي الأرقام الغريبة التي لا تعرفها ،وبدون تردد قمت بإجراء مكالمة من من رقم غريب وبالفعل تم الرد ولكن لم تكن هي...

أجابت علي أبتت عمتها والتي عندما سألتها عن الفتاة وسبب انقطاعها عن مهاتفتها ،لقد أجابت بكلام لم أكن لأتوقعه ،،فلقد في حالة من الحزن والعطف علي تلك الفتاة المسكينة التي أرادت بها عمتها أن تزوجها شخصا بالاجبار وكان ذلك يوم ٥ مارس ،كان يوم خميس أي بعد انقطاع الإتصال بيوم واحد ، وما كان من المسكينة التي كان رد فعلها هو الصياح والصراخ في عمتها وفي ذلك الشخص قائلة : **أتريدون أن تجعلوا مصيري كما حدث لوالدتي ؟**

وغضب أدي إلي اغمائها لبعض الوقت بعدما قامت بطرد عمتها وذلك الشخص...

أفاقت المسكينة ولأن والدها كان قلقا عليها مبررا أنها من الممكن لها ايذاء نفسها ،ومن أجل عدم حدوث ذلك طلب منها أن تذهب إلي خالها للمبيت بعض الآيام حتي تروق ثم سيأتي لأخذها للعودة معه إلي المنزل...

ما هذا؟ أهذا حلم أم شخص يريد التخلص منها أم أن ذلك الجهل الذي ما زال حتي الأن متربعا ؟؟أأهو من فعل ذلك؟؟

تساؤلات كثيرة ظهرت جلية أمامي حينما تم الكشف نصف المشوار ،ولكن ما زال هناك نصف أخر لم يتم الكشف عنه بعد ،فياويلتاه مما أخشاه ،أخشي حدوثه ويا سعداه مما أريد حدوثه ،وماذا سيحدث ؟

لا أدري حيال ذلك منتظر وكأن تلك الفتاة ،بل صارت جزء من حياتي إذا فقدته فمن الممكن أن يحدث لي شئ ما

لا أدري إذا كان باستطاعتي نصف المشوار الأخر ولكن سسأصبر حتي يكشف الله ما يريد ، فما يريده الله هو ما سيحدث وما نحن إلا أنفاس نتقصي عن الحقيقة كاملة لتظهر أمامنا جلية ولتنظر اليها بعين من الرأفة ،فهي فتاة

مسكينة ولا أدري كيف أحببتها إلي ذلك المدي الذي جعلني أجتهد في الوصول اليها لمعرفة الحقيقة ،غموض قد حل ولكن سأجد الحل

وبالفعل جاء والدها ليصطحبها ليعاود بها ، لقد كنت أعلم أخبارها من أبنة عمتها التي جعلتني في حالة من السرور عندما ضج هاتفي بالرنين... نعم إنها هي...

هكذا وجدت قلبي يدب بالسرور بهذه المكالمة وبفرحة الرجوع مرة أخرى....

كل ذلك قد حدث عندما حاولت التواصل معها ولكنها لم تعد تهاتفني كما كان سابقا...

لم أكن حزبنا لأنني أعلم جيدا مدي الصدمة التي التي حلت بها والتي تحاول الخروج منها بأية طريقة

هاتفتني ، كانت تحادثني وكأن شئ لم يحدث وأثناء محادثتي معها سألتها : **لم التهرب من مهاتفتي الم تحبيني ؟**

ظلت صامتة لفترة والتي تيقنت فيها بانزعاجها مني وختي لا أعاود كرة أبيها فبتلقائية قمت بتغير الموضوع وبالفعل تم الاتفاق بيننا علي ميعاد للمقابلة ألا وهو يوم خميس...

في يومنا الثاني و بالضبط الساعة ١٢ صباحا و بينما كنت اتصفح الرائد ،لقد أخذني الشوق للتحدث معها ولكني كلما كنت أحاول الاتصال لا أجد ردا وهذا معناه إنها قامت بحظر رقمي أو بمعني أخر وضعه في الانتظار وهي قائمة تجعل المتصل لا ينال ردا..

لكن لماذا ومالسبب في ذلك؟؟

كلمات صدرت مني إثر ذلك الأمر ، عجيبة جدا جدا تلك الفتاة

لم أكن لادري ما العمل... هناك مقابلة ما بيننا غدا....

بدأت أفك مليا ولثاني مرة يتكرر الموقف أمامي ولكن طريقة التفكير واحدة ،فمن الممكن أن يكون ذلك الشاب الذي كانت تحبه ما زال يحاول الاتصال

بها... ولكنها قالت لي من قبل أن الأمر قد أنتهي أم أن الحنين الأمر قد زاد ؟؟

مرت الايام والشهور حتي صار ما صار ،نعم يا ولدي فلقد تزوجتها بعدما تناست العهد الذي أخدته علي نفسها ،فأخيرا.. وجدت هي من ينسيها صدمتها بقفدان والدتها وقسوة عمتها ووالدها عليها ، لقد وجدت أخيرا وليفها الثاني

أتدري يا بني من تكون هي... هي جدتك.. ،نعم لا تعجب من ذلك ،فلقد قلت لك سابقا أنه ثمت أمور جديدة ولك أن تتعلمها وتعلمعا لأولادك بعد حين.. وصية مني لك يا بني...

عندما توفاها الله ،كنت في صدمة شديدة ، لقد أحببتها كثيرا ،فلقد قضيت معها يا بني أجمل أيام حياتي ولذلك قمت بالذهاب إلي حارة النداغين...

كما كنت أتعلم من جدي ومن قصصه المتعة وما حدث له وما زلت أتعلم فهذه وصيته لي.. ذكر لي جدي أيضا قبل وفاته قصة حدثت، ولعل فيها رسالة أراد أن يوصلها إلي

هي قصة كان يرويها لي جدي وأنا صغير وتلك القصة بالخصوص هي الوحيدة التي كانت تجعلني أنام بسرعة لأنني كنت نوعا مشاغبا من الاطفال اللذين لا ينامون...

الفقاعة السادسة

في شهر عشار السادس عشر ، احدي الليالي المليئة بالعواصف والثلوج المهطلة كالعادة و بالتحديد ليلة زفاف شخص يدعي دياز.

كانت ليلة ممتعة له هو وعروسه السيدة نجوان بعد ان تزوجا عن قصة حب طويلة كان يحكيها لي ابي ذات مرة وهو يحتسي القهوة..

أنا ادعي ثايمون دياز (متسلق الجبال الشهير) ،والذي فاز بجدارة بلقب أفضل متسلق لجبل الهيامورا ،حيث صرحت جريدة التايمز العالمية بفوز ثايمون دياز بافضل متسلق في العالم عن جدارة لتسلقه جبل الهيامورا في أقل من ٦٠دقيقة ،،ولكن كيف حدث ذلك وذلك ما ستبدأ به روايتي

تبدء القصة::

خبر عاجل علي أحد المواقع عن إعلان عن مسابقة أفضل متسلق في العالم لتسلق جبل الهيامورا...

كان ذلك الخبر بالنسبة لي هو فرصتي لأثبات نفسي أو حلم كنت احلم به منذ صغري،،فلقد كان أبي دائما يحفزني وأنا صغير

كان يبني لي جبلا من الرمال لاتسلقه

كان ما دائما يشجعني وكلما تسلقت جبلا من الجبال التي كان يصنعها لي ،كان يصنع لي جبلا أكبر واصعب في التسلق من سابقه..

حتي جاء ذلك اليوم والذي جاء معي بنفسه لحضور تلك المنافسة

كان الجو شديد أو لنقل قارص البرودة وحبذا في طريق الصعود فالجو أكثر برودة...

كنت متحفزا ومستعدا ومجهزا نفسي بكل شيء ممكن من أجهزة و ملابس وانابيب للتنفس..

10 9.8.7.6.5.4.3.2.1. ابدأ

بدأنا المسابقة وكان الصعود بالنسبة لي سهلا ،فلقد اعتدت علي ذلك منذ الصغر ،،أوقات كثيرة تمر وأنا في غاية القلق ،فترة يسبقني أناس وفترات أكون أولهم حتي لم اشعر بنفسي إلا وأنا بمفردي اصعد حتي وصلت إلي قمة الجبل ومن ورائي بقليل شخص آخر

أردت وضع اسمي فوق الجبل ،فها أنا ذا الفائز أو لنقل المتسلق الأول ،ولكن كنت كلما أردت وضع اسمي اجد شيء ما يعوق الحفر حتي وجدت حجرا مرصعا منظره يفوق وصفه من كثرة جماله

يا إلهي كدت انسي المسابقة فامسكت بالحجز وحفرت اسمي وضج الناس بالصخب والصغير ولكن ذلك لك يكن فوزا إنه نصف المشوار فقط ،فلابد علي نزول الجبل بمفردي وهذا ما اقلقني ولكني تماسكت ثم نظرت إلي ذلك الحجر الذي امسكه بيدي حتي وجدت نفسي علي الارض والناس يلتفون من حولي معجبون ومهللون وميكرفونات من قنوات مختلفة تريد لقائي والتحدث معي ،وأنا غير مصدق لما حدث ،كنت انظر للحجر كثيرا،وكلما نظرت إليه اجد اسمي محفورا عليه ،وكان ذلك الحجر بعث لي لغرض ما ولم يجده احدا غيري...

من بعدها وأنا ثايمون دياز متسلق الجبال المشهور

أنا ادعي تايمون تيليز (لاعب السلة المشهور)

ابي هو تيليز متكوني ،هو أفضل لاعب سلة في ما يقرب من الثمانينات

لقد فاز عدة مرات بهذا اللقب وهو من شجعني علي كوني لاعبا للسلة وحبي له ولطريقة لعبه وأسلوبه المميز في المرور ،فلقد كنت اقلده وذلك ما جعلني مشهورا حتي ذلك اليوم الذي كنت العب فيه مباراة ودية مع أحد اندية السلة القوية وعندما إنتهت المباراة فاجئني أحدهم بالرشق بالحجارة ولكنها لم تكن إيه حجارة فلقد كان نوعها غيربا

لقد الامتني أكثر من أي حجر يقذف فيؤلم الشخص ،جرحت وسالت دمائي ولكني كنت لا اشعر بأي وجع بعد ذلك الوجع فلقد كان وجعا مؤقتا

ما كنت اشعر به هو حرارة في يدي مما جعلني اري ما فيها ،لقد وجدت انني امسك بحجر شكله غريب ووجدت إنه يشع ضوءا في يدي وحرارة شديدة تخرج منه أيضا مما جعلني القيه واهرول بعيدا ولكنني فوجئت بأنني ما زلت أشهر بتلك الحرارة في يدي

توقفت لبرهة لاري ماذا حدث ،فوجدت إن ذلك الحجر في يدي ،ولما نظرت له وجدت اسمي محفورا عليه تايمون تيليز

فهرولت مرة أخرى ولكنني كنت انظر إلي يدي والي الحجر طوال الوقت فلم اري الطريق ،فتعثرت في شيء اسقطني علي ارضية ساحة الملعب

للأسف لم يكن شيء تعثرت به،ولكنه كان الشخص الذي قذفني ،ملقي علي الارض،وعندما تعثرت به افاق وظل يمسك بقدمي بعدما قمت واقفا ،ظل يمسك بقدمي ويقول لي (أنا أسف... انا أسف....)

تركته ولم اعي كيف حدث ذلك ولكن كل ما اعلمه الان هو إن ذلك الحجر ليس حجرا عاديا وإنه وراءه سر كبير....

في أحد البلاد الاخر وفي يوم آخر ،في توقيت آخر ،،يقع منزل دينون بريك

دينون بريك هو متسلق جبال أيضا مثل ثايمون دياز

بريك كمان هو متسلق الجبال العالمي ،والذي تسلق جبل ايفريست

هو أفضل متسلق في العالم عام ١٩٩٩ و ٢٠٠٠ و٢٠٠٢ ،هو بطل ولكنه اصيب في آخر مسابقة له ،كانت عام ٢٠٠٤ والتي لم يستطع فيها الحصول علي المركز الأول بل المركز الثالث

كان يوما مليئا بالصحافة والاعلام ،فهي أكبر مسابقة في العالم باكمله لتسلق الجبال

لقد حدث له كما حدث لثايمون... ،ولكن بريك حدث له شيء آخر عجيب ،

اثناء تسلقه لجبل هينامورا شعر وكان شئ ما قذف في راسه ففقد توازنه وسقط كجثة هامدة

تجمع عليه الناس بعدما تقسم جسده لسقوطه من مكان عال ،ولما رأي دينون ذلك المنظر ورأي ما حدث لوالده بعدما ظل يجمع في أجزائه حتي جمعها جميعا ولكنه لم يستفد بشئ منها إلا إنه وجد حجرا محفورا نصفه بخارج رأس أبيه والاخر بداخله ،تقظظ بعض الشئ ولكنه حاول إخراجه

في بداية الأمر لم يستطع ولكنه حاول مرارا حتي أخرجه وتعجب بعدما وجد ذلك الحجر مشعا و محفورا عليه دينون بريك

تعجب ذلك الشاب كثيرا وهو ينظر إلي ذلك الحجر ثم أخده وظل ينظر إليه وكلما كان ينظر إليه يجده بشع أكثر ولذلك قرر ذلك الشاب تكملة مسيرة أبيه البطل بريك

فلاش باك::::

منذ قديم الزمان ،كان هناك كائن قد تكون علي سطح القمر ،العجيب إنه تكون كبيرا ،ولانه لم يعلم سبب تكوينه ووجد نفسه وحيدا علي سطح القمر فاعتبر نفسه إبن القمر واعتباره مأواه أيضا

ذلك الكائن سمي نفسي ألجرا،وكان يمتلك جميع القوي التي يتخيلها بشر

أراد ذلك الكائن إن يحتفظ بتلك القوي فظل يأخذ أحجار من القمر ويمنح كل حجر قوة من تلك القوة،ظانا منه إنه بذلك يحافظ علي تلك القوي ،ولكي يميز كل حجر عن الاخر ظل يفكر حتي قرر إن يحفر علي كل حجر اسما كي يميزه عن الاخر ،ولم يجد أسماء إلا أسماء البشر فعلي سبيل المثال

لقد سمي أحجار مثل :ثايمون واخر مثل:تايمون واخرمثل :دينون وأخري من أسماء البشر التي لا تعد ولا تحصي...

حجر ثايمون

يملك قوة التنقل في لمح البصر من مكان إلي آخر

حجر تايمون

يقذف حرارة أي نارا تدمر كل ما حولها

حجر دينون

هو بمثابة قاذفة مميتة.. تبلغ قوتها ما يعادل قوة الرصاص المقذوف وايضا يمتلك قوة الجاذبية والتمسك بالشئ بقوة شديدة

ظن ذلك الكائن إنه بذلك قد احتفظ بجميع قواه في تلك الأحجار ،ولكنه كان كلما يمنح حجرا ما قوة ما كانت تسلب منه فتضعفه حتي استنفذ جميع طاقاته وضعف ضعفا شديدا ، ولما أراد حمل تلك الأحجار لوضعها في الالواح التي صنعها لها ولكنه لم يستطع ،فلقد سقط منه ثلاثة أحجار وظلوا يتأرجحون حتي سقطوا من سطح القمر بأكمله

تلك الأحجار تحوي أهم قوة وتلك الأحجار هي ثايمون وتايمون ودينون

تلك الأحجار سقطت فاخترقت الغلاف الجوي وسقطت واستقرت في كوكب الارض

بالنسبة لحجر ثايمون ،فلقد سقط واستقر فوق سطح جبل الهيامورا الذي وجده ثايمون دياز،وبالنسبة لحجر تايمون الذي سقطواستقر علي سطح الارض ووجده شخص ابله لم يقدر جماله وسره وفائده

كل ما كان يدور في رأسه هو قذف لاعب السلة السلة تايمون تيليز والذي أخذ ذلك الحجر بعد ذلك بعد عدة مواقف حدثت له بعد قذفه بذلك الحجر

اما بالنسبة للحجر الثالث وهو حجر دينون والذي ال مصيره للاستقرار في رأس المتسلق بريك

رجوعا إلي ألجرا مون وما حدث له بعد سقوط تلك الأحجار ،فبعدها بلحظات شعر بأن شيئا ما يجذبه نحوه ،ولما أراد أن يستخدم أحد قواه لانقاذه لم يستطع، فلقد كانت قوي الجذب شديدة جدا ووجد اثناء جذبه أن القمر قد صنع مندلفة محفورا عليها إسمه والتي ال به الأمر بعد ذلك اليها

ولكن ألجرا قال شيئا أشبه بالقاعدة أو كأنه صنع قانونا له إذا حدث فسيتحرر من مندلفته

قال ألجرا ::

حينما يجتمع ثلاثتهم ويجور مثتاهم علي اوسطهم و ينفرط ثالثهم بالجماع

لم يكن يعلم أيا من ثلاثتهم ما سر الحجر الذي يمتلكه أو لنقل الذي وجده ،وا هي فائدته ،ولكنهم كانوا يلاحظون إنهم كلما نظر كلا منهم إلي الحجر الخاص به ،يحدث لما حدث سابقا حينما وجدوا الأحجار

يتكرر الأمر معهم كثيرا حتي غلموا أن ما يحدث لهم انما هو تأثير حل بذلك الحجر أو دعنا لنقل إنه طاقة قد منحت لذلك الحجر ،ولكنهم كانوا متعجبين من ان أسمائهم كانت محفورة علي احجارهم ولكن ذلك الأمر ظل لفترة ثم نسي كالرماد

كان كل فكرهم حينها الطاقة التي يمتلكها كل فرد منهم

فبالنسبة لثايمون كان يستخدم طاقة حجره (التنقل في لمح البصر) في مجاله إلا وهو التسلق

أما بالنسبة لتايمون فكان يستخدم طاقة حجره (الحرارة) في لعب السلة لقذفها بسرعة النار في السلة مباشرة

وأما ثالثهم وهو دينون كان يستخدم طاقة حجره (قاذف الرصاص والجاذبية) في التسلق وكأنه مثل سبايدر مان ،ولكن سبايدر مان يستخدم شبكته واما دينون فبطاقة حجره..

في يوم من الايام و ثايمون مستغرق في نومه ،إذا بصوت لايشبه صوت الاناسي ولكنه أقرب إلي صوت الكائنات الفضائية ،صوت ما افزعه من منامه ،صوت يحدثه ويقول له ما سر حجره وما سر الأحجار الاخرس ولمن ذهبت وما أشكالهم واين سيجدهم

بعد ذلك المنام أو لنقل الكابوس الذي صار حقيقة والذي أفزع ثايمون ،كان قلقا بعد ذلك حينها كانت تقام مسابقة في التسلق ولقب أفضل متسلق لتسلق جبل الهيانامورا

حينها كان الأمر في بداية الأمر علي ما يرام حينما كان يتسلق الجبل كان يري أحجار تتقاذف من حوله ولكنه لم يهتم في بادىء الأمر حتي وصل لحافة الجبل وحفر إسمه بالفعل بعدما كان يستخدم طاقه حجره وكان قد حفر إسمه بالفعل وكان من عادته إن يحفر إسمه وينتظر قليلا ثم يستخدم طاقة حجره مرة أخرى للنزول ولكن هذه المرة لم يفعل ،فلقد تأكد من أن هذا الشخص هو دينون وبنفس الاوصاف التي قبلت له في المنام ، بعدما رأي الحجر يقذف وشخص ما يطير وكأنه يتحكم بالجاذبية مثل سبايدر مان ،فانتظر ثم تقابلا لأول مرة وكان حديثهم لأول مرة وقد بدأ ثايمون قائلا له : لقد جائني صوت في المنام حدثني عنك وامرني أن اقابلك وقال لي إننا سنتقابل يوما ما وما كنت معتقدا اننا سنتقابل بتلك السرعة

علمت أشياء كثيرة عنك وعن تايمون..

دينون قائلا : أتعلم إني أيضا قد جاءني في المنام صوت حدثني أيضا عنك وعن تايمون ولكن قل لي.. أين هو؟

ثايمون : لا أدري ولكن ما اعلمه الان اننا معا وسنبحث عنه كي نذهب بعد ذلك إلي لوح ألجرا-مون

دينون : ما هو ذلك اللوح ؟ ثايمون : ستعلم كل شئ ولكن ونحن ثلاثتنا نمعا....

ظل مثناهم ثايمون ودينون مع بعضهما لا يفترقان،ظلا يبحثان عن ثالثهم (تايمون)

كان كلا منهم يبحث في مكان ،ثايمون يتنقل ودينون يطير بحجره ولكنهم للأسف لم يجن أيا منهم ثماره ،فلقد عاد مثناهم إلي المسكن محبطين ،فاقدين الامل وساخطين ،ولكن ما هي إلا هنيهات وقد تحولت تلك الحالة إلي حالة سرور ولهفة وكان شيء ما فقد ووجدوه..

خبر عاجل : شخص خارق في احدي ملاعب السلة يقوم بحرق الكرة وتسديدها في جوف السلة

بعد رؤيتهما لذلك الخبر ،علم مثناهم إنه هو ،نعم ثالثهم

كان تايمون من عادته استخدام طاقة حجره في لعبه كما كان يفعل صاحبيه ،كان لا يظهر طاقته في قذف الكرة ولكنه فقط بستخدمها في القذف لمسافات كبيرة وبدقة عالية ،ولكن تلك المرة وللعجيب إنه لم يستطع التحكم في حجره كما يجب فظهرت قوي الحجر وذلك ما جعل منه خبرا وحدثا تتناقله القنوات التلفازية.

حينها استعلم ثايمون ودينون عن مكان ذلك الملعب وفي لمح البصر كان مثناهم هناك..

عندما رأوه وهو أيضا رأهم ،فلقد جاءه ما جائهم في المنام فعلم أنهم هم مثناه ،فقال لرجال الشرطة متحججا بهم أنهم أقاربه ،فتركوه واخيرا تجمع ثلاثتهم وما حدث بعد ذلك كان أعظم

بعدما تجمع ثلاثتهم ،ظلوا يتحدثون بعضهم البعض كيف أن كلا منهم وجد حجره ورد الفعل وراء ذلك الحجر ،وظلوا يفكرون في الصوت الذي جاءهم في المنام... من يكون؟ وما السر وراء تجمعهم الثلاثي هذا؟ وما هو لوح ألجرا مون هذا ؟

تساؤلات كثيرة ظلوا يفكرون فيها حتي توصلوا في النهاية إلي أنهم لآبد أنه أولا. لا يفرقون

ثانيا. أن يبحثوا عن ذلك اللوح ليعلموا السر وراء احجارهم ولماذا هم بالخصوص من آرسل إليهم تلك الأحجار..

كان ثايمون يعتبر هو العقل لمدير لهم ،رجل ذا عقلية جيدة يفكر في الشيء بهدوء قبل فعله

إما عن تايمون فكان بتحلي بخفة الظل وكان ما دائما ما يود الضحك مع دينون ،فلقد كان دينون هو من يتقبل منه ذلك علي عكس ثايمون ،فقد كان رزينا للغاية ولكنه كان طيب القلب

ولعنا نحكي عن دينون وهو بالنسبة لهم وكأنه هو جالب الاخبار ومنجزها ،كان أيضا بتحلي بالجمال وخفة الظل

صاروا أصدقاء للغاية لدرجة لا توصف ،كانوا يفعلون كل شيء معا ويحمون بعضهم البعض

كانوا كثيرا يتفرقون كجماعات للبحث عن ذلك اللوح

فلربما كان ذلك اللوح مصدر سعادة لهم أو ربما كان مصدر شقاء...

كان تايمون هو من يطهو لهم الطعام بأعتبار إنه هو من يملك الحرارة فكان ينجز الطعام ويطهوه بسرعة وكان ثايمون هو من يقضي لثلاثتهم ما يحتاجون من مشتريات ومقابلات بأعتبار إنه هو المتنقل السريع فينجز كل ذلك بسرعة واما عن دينون فهو من فقط كان يجعل من حالتهم النفسية أفضل حال ،فلم يكن له دور كبير في تلك الأعمال ،فقد كان فقط طاقته هي المقذاف

والجاذبية ،كان كثيرا ما يداعب اصدقائه بتلك الطاقة فيجذب الأشياء ويجذبهم هم أيضا

كانوا ما دائما يكثفون بحثهم حتي جاء اليوم الذي وجد فيه ثلاثتهم لوح عجيب كان يمتلكه أحد التجار فلما سألوه ،قال إنه وجده في احدي البلدان التي كان يزورها ولكن ثمنه غال

تأكد ثلاثتهم إنه هو ذلك اللوح الذي يبحثون عنه ، حيث إنه كان مفرغ لمكان ٣ أحجار وايضا كان محفور عليه عبارات غريبة كان مكتوبا عليه ما يلي ::

حينما يجتمع ثلاثتهم ،ويجور مثتاهم علي اوسطهم

ينفرط ثالثهم بالجماع ،هكذا ستتكون مندوفة جرامون....

بعد رؤيتهم تلك العبارات واكتشافهم إنها قاعدة وإن ورائها سر كبير ،ولكن كل ما جال برأسهم هو الخير الذي ربما يكون من وراء ذلك اللوح

لم ينم أيا منهم ،مفكرا في تلك القاعدة وما معناها وجال في خاطر كلا منهم الطمع ،ولكن كلما كان يأتيهم كانوا يترددون

يتسائلون لماذا لا تكون تلك القوي باكملها والخير الكثير ملك واحد فقط فيهم ؟

لقد تغير معاملتهم مع بعضهم البعض كثيرا ولكن ما اجمعوا عليه الان هو ان يضعوا خواتمهم التي كانوا يضعون فيها احجارهم ،حيث إنهم كانوا قد وضعوا احجارهم في خواتم ليحفظوها

هذا ما حدث بالفعل ،فلقد ارادوا ذلك ولكن كلما وضعوها لم يجدوا شيء يحدث حتينظر كل فرد منهم إلي اللوح وزاد بهم الطمع فال بينهم الأمر للتشاجر حتي تمكن دينون من امتلاك حجر تايمون ومن ثم قام ثايمون بالتفكير لينفرد هو بالسيطرة علي الثلاثة أحجار وبالفعل حدثت تلك القاعدة

حينما يجتمع ثلاثتهم ،ويجور مثتاهم علي اوسطهم

لقد تجمع ثلاثتهم بالفعل وعندما رأوا اللوح وزادهم الطمع جار دينون علي تايمون

ينفرط ثالثهم بالجماع ،هكذا ستتكون مندوفة جرامون...

ثم تمكن ثايمون من الانفراد بالثلاث أحجار

ثم من ثم وضعها في اللوح ،وما هي الا لحظات وتراجع ثلاثتهم إلي الوزراء وتفاعل اللوح مع الأحجار أو لنقل الخواتم واضاءت تلك العبارات ،ظل الوضع علي ما هو عليه ثم اضاء اللوح بثقب رأوا منه أن هناك سجن يفتح أي المندوفة ويخرج منها كائن ليس بانسان بل أشبه بالكائنات الفضائية وكان فرحت ويقول::أخيرا بعد تلك الفترة الطويلة.... اللعنة لأهل الارض جميعهم.... سانتقم في أقرب وقت ممكن...

ثم صرخ صرخة اختفت ثلاثتهم ،وما هي الا لحظات بعدها وقد عاد اللوح كما كان لوخا جامدا.....

بعد رؤية ما حدث وندم الثلاثة علي ما فعلوه وخوفهم الشديد ،قرروا الاتحاد ليصبحوا قوة واحدة ضد ذلك الكائن حتي ولو سيؤدي ذلك لهلاكهم جميعا ولكن لحماية بني جنسهم من البشر

هم من اخطأوا ونفذوا مراده ولكنهم عاهدوا بعضهم ألا يجور أحد منهم علي الاخر مرة أخري وعزم ثلاثتهم علي ردع الشر المتأصل في ذلك الكائن

تمر الايام وترجع المياة لمسيرتها مرة أخري وترجع علاقة الود ما بين الثلاثة تزداد أكثر مما كانت عليه سابقا

لقد بدأوا للتو في وضع خطة لردع ذلك الكائن ولكن ما حدث كان أعظم...

يا إلهي.... تايمون.... دينون....

كان ذلك صوت صراخ بقلق من ثايمون، بعدما جاءه ذلك الكائن وتسلل في غرفته هو بالأخص..

الكائن : أعلم أنك. أنت العقل المدبر بالنسبة لهم واعلم أيضا انهانهم بدونك لا يستطيع ون الحركة ،كالسمكة التي خرجت من البحر كنا تقولون.... لدي عرض لك

ثايمون : قبل ان تقوله أنا لن اقبله

الكائن:

اسمع ثم أتخذ قرارك...

العرض

عرضي لك هو إني لن اؤذيك ،بل ساجعلك تحتفظ بتلك القوي التي معك ،علي الرغم أنها من حقي أنا ولكن لما ستفعله ،لك هدية مني وايضا ستكون في كنفي وتحت جناحي...

ثايمون : وما الذي علي فعله إذا إذا قبلت عرضك؟

الكائن : إنت تعلم يا ثايموووووون... ألست تدعي ثايموووون

ساتركك لفترة ثم أعود لك لمعرفة ماذا اتخذت من قرار..... القوة والحماية ؟.... لم للهلاك ولست وحدك بل هم واهل الآرض جمبعاااااا ثم ذهب

بعد ذهاب ذلك الكائن لم ينم ثايمون بعدها ولم يخفض له جفن

يفكر في العرض الذي عرضه عليه ذلك الكائن

حينها وجد صوت تأنيب يقول له : ثايمون فيم تفكر؟ الم تتعاهد معهم علي إلا يجور أحد علي الاخر وإلا يخون أحد العهد؟.. اجننت.... انت يا ثايمون من تريد الخيانة. إنت من يفكر وإنت من بخطط.. انت بالنسبة لهم مثل وبالنسبة لنفسك بطل... هل تريد الخيانة حقا ؟.

كلام كثير وحوارات شتي دارت بينه وبين ذلك الصوت.. حتي انتهي الأمر علي رفع عزيمة ثايمون ورفض العرض وثم غض ثايمون في نوبة من النوم العميق

لقد نام كثيرا حتي إن صاحبيه تعجبوا من ذلك ،ولما استيقظ ظل ينظر إليهم ويبكي ثم يهدأ ومن ثم ينظر إليهم ثانية ويبكي

بدء تايمون بالكلام : ماذا هناك ثايمون

كان ثايمون كلما أراد التحدث يري ذلك الكائن متمثلا إمامه فيشل لسانه عن النطق حتي تملك نفسه ثم حكي لهم ما حدث له أمس ومقابلة ذلك الكائن له وعرضه الذي عرضه

دينون : وهل قبلت العرض ؟

ثايمون: لقد قال لي ساتركك تتخذ قرارا ثم سيأتي مرة أخري

دينون : حسنا ونا المشكلة؟... هل ستقبل ذلك العرض ؟

ثايمون : بالطبع لا ولكنه لديه رهبة فكنت أفكر في ميرنا فقط ،كيف سنواجهه والك الرهبة بداخلنا قبل رؤيته ورهبتي أنا منه عند رؤيته والتي ما زالت ؟

كنت متوقعا ذلك الرد منك يا ثايموووووون إذا فانت اخترت للهلاااااك...

تايمون ضاحكا : أهذا صوته... إذا فلنري ماذا سيفعل

ثايمون : لا تستهن به يا صديقي فما خفي كان أعظم...

لقد وردنا إن هناك كائن غريبالأطوار أشبه بالكائنات الفضائية يروع المواطنين ،بل وينتقم منهم ويقتلهم بطريقة بشعة ولا يعلم احزَد مصدره أو من اين جاء

علي الفور ،قال ثايمون: والان يا أصدقائي لقد جاءت الفرصة إن نحمي أرضنا وبني جنسنا

نعترف اننا مخطئون ولكن سنحاول بقدر المستطاع حمايتهم ولو سيؤدي ذلك إلي موتنا

جاءت واتيحت لنا فرصة ،وليست أي فرصة ،فما نحمي أرضنا ونلقن ذلك الوغد درسا ونردعه ونخلد ذكرانا

أو نهلك بدون فائدة ونكون كالسراب وندفن كالتراب وليس نحن فقط بل واهل الارض اجمع

إنه جاء الانتقام منا

يظن اننا السبب في معاقبته من قبل أبوه القمر عندما قام باسره وسجنه في تلك المندوفة التي بحماقتنا قمنا بفتحها وتحريره وليس كذلك فقط بل ورضاء أبوه عنه

فاين نحن من كل ذلك وخلاصة كلامي إما نعيش كابطال أو ندفن في المال فهيا نتحد كقوي واحدة كي نردعه

هيا معا لتحقيق السلام أو لرجوعه مرة أخري ولعل ذلك بكفر عن خطأنا فهل أنتم معي... ؟

تايمون :معك يا صديقي

دينون : معك بالدم يا صديقي..

ثايمون :إذا فالعهد علي عدم الانقلاب ونقول معا متحدووووووووون

ما هي الا لحظات و تقابلوا جميعهم الثلاثة أصدقاء و الكائن ألجرامون

بعد رؤية عينه بعيونهم قام بتجميع طاقاته جميعا قائلا :أيتها القوي العظيمة باسم ابي القمر ،إني أنا إبن القمر اطيعوتي واتجمعوا ولنذهبهم إلي الجحيم..

تراجع الثلاث أصدقاء بعد رؤيتهم ذلك وما حدث بعد ذلك

إنهم للأسف لم يحاربو كائن واحد ولكنهم سيواجهون جيشا باكمله

فلقد جمع قوله علي هيئة كائنات أخري تشبهه

كل كائن منهم يحمل طاقة معينة ،ولعله أراد استرجاع الثلاث أحجار ولكنه لم يستطع وذلك ما جعله يخور من قوله جزءا كبيرا ونشبت الحرب.....

لم يقاتل الثلاث أصدقاء فقط بل اتحد معهم فئة كبيرة من بني جنسهم ،يقولون بصوت عال :نعم نحن فداء لذلك الوطن

لم يتحمل ذلك الوغد مدي الاتحاد و التماسك الذي رأه من بني البشر وما القاه من ايذائاء من الطاقات من الثلاث أصدقاء وعدد القذائف الرصاصي و المدفعية والتي ابادت جميع جيش ذلك الكائن

وما هي الا لحظات وظهر ذلك الكائن بصورته الحقيقية وقد تدمر وسقط علي الارض فانيا

بعد ذلك الانتصار العظيم ،، خلد الثلاث أصدقاء للعالم باسره قصتهم والتي ما زالت تحكي حتي الان

وها أنا ذا يا احفادي قد روايتها لكم ،والأن هيا يا ثايمون إنت و تايمون ودينون فلتذهبوا للنوم فغدا يومكم طويل

وأنا أيضا سأذهب للنوم

النهاية.

إن ما في الكون هذا مسخر لنا لنعمر الكون وإن الإنسان لخطاء بطبيعته ولكن لا تطمع حتي لا تهلك

فإن ال بك الأمر إلي للهلاك فلا لتومن إلا نفسك واحذر من الغضب العارم ،فإن الغضب لا يترك احدا إلا وقد ترك في مندله علامة

إن ما يدور في ذلك الكون فهو مسخر باذنه ،فن أردت التحكم فيه فلتتحكم فيه بالعقل وإلا فللهلااك...

كما كان يلفت انتباهي قصة أخري كانت متواجدة في مكتبة جدي قصة لا أدري من صاحبها ولم يفصح جدي عن ذلك ولعلني

الفقاعة السابعة

سليم : لقد جمعنا القدر مرة أخرى يا سليم.. انظر إلي حالك الآن... من وعد ثم أخلف.

سليم : لقد جمعنا القدر مرة أخرى بالفعل ولكن هذا موقف صعب.... وكل ذلك بسبب إهمال...
لماذا لم تبحثوا عني ؟ ألست منكم ؟
لقد فات الاوان يا اخي ،سيدي يطلب مني تصفيتك ولا أدري ماذا افعل.. أأقتل أخي الذي من لحمي ودمي

فقاطعته : دم فاسد.....
لم يرد علي أو حتي ينظر لي بل أكمل كلامه

سليم :أم أتركه ليقتل من هم أيضا من لحني ودمي؟..

تبدأ القصة أو لنقل النكسة ،فمنذ صغري لم افارق أخي سليم ،كنا معا في الجد والحزن،في الراحة والتعب ، كنت اعتبره بمثابة أبي بعدما فقدنا ابي للابد في حادثة ١٦ /١٢
كان يوما مليئا بالاحزان ،حينها كنا أنا وأخي لعبة كانت تسمي **استغماءة** ،وهي كانت كالأتى
شخص يختبئ والاخر يبحث عنه فإذا وجده كان المختبئ خاسر..

للأسف كان أخي هو المختبئ..
كانت الامور في البداية علي ما يرام ،لقد تم تغطية عيني بقماشة سوداء وانتظرت.. ٥....١٠...

سالم : سليم أين أنت ؟. وما حدث لي بعدها من اهانات..

امي: هيا يا سالم أين أخاك سليم لقد تأخرنا..
لم أستطع حينها الرد فقط اكتفيت بتعبير وجهي والذي علمت منه أمي انه قد حدث شيء ما..

أمي بلهفة : سليم...
وظلت تهرول هنا وهناك تبحث عنه في كل مكان ولكن **لا اثر له...**
حل الظلام علينا ونحن نبحث عن أخي ولكننا لم نجده
عدنا إلي البيت وأمي منهارة من البكاء ليس في فمها سوي (***سليم)***
كنت اشعر بالاستيلاء من نفسي كثيرا ،لقد جعلت نفسي السبب في ضياعه ولكني لم افعل شئ فهو من اختبيء...

تمر الايام بل الشهور ثم السنين لاجد نفسي موظف في شركة كبيرة ،شركة استيراد تعمل لدي شخص يسمي نايف...
وأمي ما زالت علي حالتها تلك منذ ضياع سليم ، لم تنسي ما حدث كل تلك السنين ،لم تنسي أنه كان لها إبن يدعي سليم.....

تمر الايام حتي اجد نفسي في يوم من الايام الايام وقد فاض بي الكيل من تلك الشركة إلتي باتت بخسائر مهولة والان لا ليس لديه القدرة علي إعطاء مرتبات للعمال.. حتي ججاء ما جعلني أستقبل وبدون مرتب وتفاجؤ قد حل به بعد معرفته بما حدث..
ما حدث بإختصار هو يكمن في يونس ،هذا الشاب المحترم الذي استطاع التحصل علي مستندات تدين الشركة وصاحبها واكتشاف حقيقة صاحبها وان تلك الشركة ما كانت إلا حائل لمنع الصورة السيئة التي هو بها....

هو يعلم جيدا بما يدور بيني وبينك الآن ،صدقني ولكن ما العمل ؟...

سليم: اتسألني أنا ما العمل وزوجتي وولدي بين فكيه ؟

سالم: تصبر يا اخي سنجد حلا ولكن ما عليك فعله هو أنك ستقول له إنك تحصلت علي الورق واتركه لي...

سليم: سالم إني أخاف عليك.. إنه لن يرحم وسيكون فيها هلاكنا...

سالم: لا تخف يا اخي.... ***عمر الشقي بقي*** كما يقولون....

تم بالفعل ما طلبته من أخي وتم تحديد ميعاد لمقابلته مع نايف..

نايف : هيا أعطني الورق وبيده اليمني مسدس والذي لم يتوقع مجيئي إلي هنا...

نايف : سااااالم.

سالم: مفاجأة أليست كذلك ؟
ثم امسكت بمسدسه..

نايف : لا تورط نفسك في مشكلة يا سالم...

سالم : مشكلة... انت من قمت يخلقها منذ سابق ، ألا تتذكر ؟... ألست إنت من ورطنا جميعا بعد فعلتك هذا
أنت لا تصلح أن تكون أبا.
بعدما انفصلت عن والدتي باتفاق أن تربي إحنا وهي لم توافق علي ذلك ،قمت بتدبير خطة لخطف إحدنا وللأسف إنه كان الاخ الأكبر والذي صار مثلك

،نعم لا تتعجب يا سليم فأنا بالفعل قمت بخداعك إنت أخي ولكني قمت بخداعك لأصل للرأس المدبر.
يا ليتها كانت نهايتي قبل معرفة ذلك...
ووجدت نايف ينظر لي وهو مبرق العينين ويتخللهما شرار

نايف : ستكون بالفعل نهايتك... قام بأخذ مسدس آخر من جيبه كان مخبئ إياه وقبل الضغط علي الذناد كان ملقي صريعا جثة هامدة وبكاء حل بأخي ورعشة يده الغير عادية بعد ذلك.... من أين أتي بمسدس ؟....
إنتهت الحكاية علي ذلك.... دخل أخي السجن وتم اخذي لاتمام أقوالي في قسم الشرطة.....
أتذكر حينها آخر كلمة قالها لي أخي.....
لا تخف يا سالم فعمر الشقي بقي.....
نعم لقد تذكرت حينما كان يروي لي جدي عن سالم وسليم. أنهم أبناء عمومته ولكن ما حدث لهم وترك الاهم وما دارت به القصة ،فلقد أراد عمي أن يزرع في عظة ألا وهي الاخوة ثم الاخوة ،ما أراده جدي هو أن لا أكون مثلهم بل أفضل منهم.. **ايحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه فكرهتموه....**

وهذه قصة وموقف آخر،، ويال حماقتي ،فلقد نسيت أن اصرح لكم أن جدي كان أديبا وكاتبا يعلم الناس العظات
أناس كثيرون ومنهم أنا....

الفقاعة الثامنة

كانت.البداية من هنا أوكسفورد ،مغزي الحضارات بالنسبة لهم

كنت صغيرا حينما كانت تحكي لي أمي عن تلك المنطقة من الارض أو لنقل تلك المنطقة المحتلة من الارض..

لم مصدقا أي كلمة تلفظت بها أمي عن تلك المنطقة ،،كيف لي أن اصدق هذا وأنا أعلم تمام العلم ان ما ترويه لي كله خرافات أو خيال من واقعها هي ولم أكن أعلم إنها حقيقة..

في يوم ما لا أتذكر متي كان ولكني أتذكر جيدا ما حدث ،،فلقد قال لي ابي كان متلهفا :(تعالي سأوريك اوكسيبلا)

امي:(لماذا لا تريد نسيان الماضي ؟)

ابي:(إنه لن ينسي أبدا يا دارين.. دعيني اريه حتي يصدق)

كنت واقفا ممتثلا ما بينهما ،غير مدرك لما يقولون

ماضي ماذا؟ واصدق ماذا؟ والاغرب. ما هي اوكسيبلا ؟

بعد مناقشات عديدة. اخذني ابي وركبنا الغربة لاجده يستاق طرق غريبة و ممرات عديدة

يمينا ثم يسارا ثم يصعد كوبري ثم يمينا وهكذا... حتي أخيرا أوقف العربةومن ثم قال:(هذه هي اوكسيبلا) ، كان يقولها بانشكاح وكأنها شيء هام ،ولكني ما وجدتها غير منطقة غامرة بالخراب التام ودماء محفورة ما زالت لم تمحي بعد حتي رائحتها لم تمحي

ومن هنا بدأ ابي في التروي ومن هنا تبدأ الحكاية في اوكسيبلا...

اوكسيبلا هذه هي منطقة استوطننتها طوائف الجن أو الملائكة أو لنقل استحوذ عليها ،فهي قطعة من ارضا الغالية والتي بسببها تدور تلك الضجة الكبيرة والمشكلة العظيمة التي لم تحل حتي الان حتي بعد خرابها..

يقال إنها ما زالت بها أرواح وملائكة واجنة كثر ولكن خفايا وانهم لهم وقت محدد ليظهروا فيه مرة أخرى وتتجدد سلالة اوكسيبلا

اوكسيبلا... هي أنثي الجن أو لنقل أنثي المنطقة فهي تقريبا الوحيدة ألأنثي وباقيه بشر وهي من أنجبت جميع هؤلاء االملاجنية والملاجنية هم من جاء نساهم من أب جن وام ملائكية أو العكس.. ويقال إنها ما زالت حتي الآن تلك السلالة موجودة حتي الان..

تبدأ قصتنا ببداية ال تكوين ولا أعني ببداية ال تكوين أي بداية الخليفة لا بل أعني بداية تكوين منطقة الملائجنية..

كان البائسون (البشر) يقضون حياتهم كما هي

هم وفرح.. ضيق ورضا وهكذا.... حتي جاءت اوكسيبلا كانت تتطبع بطباع البشر ،ولكن لا أستطيع وصفها لأن جمالها كان لا يوصف وجسدها أيضا فاتن.. لم يتوقع أحد من البائسون ما حقيقتها.. فقط فتنوا بها وتقاذفت الألسن وتصارعت الأيادي ولكن بائس واحد فقط هو من استطاع جذبها إليه ،هكذا نحن البائسون نتهاتف عن الأشياء الغريبة والجديدة ،نريد تجربتها أو امتلاكها ولكن لا نبحث عن مصدرها...

هو يدعي اوكسبيرا هو بائس مسيحي االديانة ، اشقر الشعر ،انحف البدن ،وسيم الوجه ،ذو شخصية جذآبة..

اوكسبيرا هو من لفت انتباهها

لا أدري لماذا هو بالاخص ولكن ذلك كشف بعد فترة...

لقد كان بائسا عادي أو لم اره أنا كما يراه

البائسون مثلي،كنت أراه أحيانا وكأنه منهم ،بتطبع بطبعهم ،،لا أدري حيال ذلك الأمر ولكن ما كنت اتعجب منه هو فقط انسجامها الشديد معه..

تمر الايام وايام قليلة حتي نجد إنها تنجب ولكن ليس واحدا أو اثنين أو ثلاثة لابل بالمائات ومن هنا صارت المشكلة وتزاحمت الارض علي البائسين ،،بعد ما حدث ذلك الأمر خاف كثير من البائسين علي أنفسهم من تلم ألأنثي أو لنصحح الوضع ولنقل تلك الجنية..

آلاف وآلاف حتي ضاقت علينا الارض بما رحبت وللعجب ان كل من تنجبه يبدو شكله غريبا ليس كاشكالنا المتعارف عليها بل إنهم كالاقنار في الجمال والجسد كلهم أو كلهن ومع مرور الوقت صارت هناك علاقات ما بين هذا وتلك وعلاقات أخري جاءت اثر ذلك وسلاسل تدور وتدور ،كنت حينها لم اتقابل مع والدتك ،كان طموحي كبيرا لدرجة انني احببتها ولكني كنت أخاف من تلك العلاقة لأنني أعلم جيدا بل و تأكدت من ذلك بعد ما حدث في البيداء

البيداء تلك هي المدينة التي تبين فيها للبائسين حقيقة اوكسيبلا. اوكسيبلا ليست بائسة بل هي جنية وان ما تنجبه هؤلاء وبعد بحث شديد وجهز من علماؤنا اكتشفنا إنها هي فقط من تنجب وإن من تنجبهم هؤلاء لا يستطيعون الإنجاب.. هم ملائجننية ،وتلك هي أي إنهم وادوا من أم جنية واب بشلاكي أي من البائسين ولكنه أيضا من الملائكة..

لقد أصبت الرأي حين قولي إنه كان غريب الأطوار ولكن ما حدث في البيداء إنه وعلي أعين من البائسين وحتي الملائجنية قامت اوكسيبلا بقتل اوكسيبرا بدون سبب وعلي مرأي ومسمع مننا أجمعين..

ما ذا حدث ؟أهي تريد توصيل رسالة لنا نحن البائسين أم هي عادة من عاداتهم ؟؟

وبالفعل اكتشفنا ما لم نكن نتوقعه ،إنها قتله فتلك هي عادة ندهم عندما يقضي وقت معين وهي من تحدد أجله تقوم بقتل من تخالطه وتنجب منه..

اوكسيبلا هي الوحيدة التي ولدت من الجادون ،والجادون هو شعاع صادر من أشعة الشمس. وهي الوحيدة أيضا التي استطاعتك تمالك نفسها ،فلم تقتل

احدا حتي ذللك اليوم وللعجيب وبعد فترة اكتشفنا أيضا إنها ليست عادة فقط ،فلقد كان هناك سبب آخر... الا وهو عامل الغيرة وتعجب كبير من البائسين.. كيف ان الجن يغارون مثلنا.. ؟

هل يحبون ويكرهون مثلنا ؟، سايزن هي بنت الملاك جافوار الذي تم قتله من قبل باقون الذي احبها

لاثون هو كائن ملائجوني محب لكل شيء علي وجه الارض ،كل ماما تتخيله ولا يزيد أحد أن يمتلك ما يمتلكه ،فقط هو فقط ،يظن بنفسه الزعامة والغرور البادي علي وجهه طوال الوقت ،لذا يقتل كل من يعترض واوكسيبرا هو ابن عمه ولكن شتان بين ذلك وذاك.

اوكسيبلا ملائجوني فامه من أصل الجن المحترق لكنها تزوجت من ملاك

تلك هي مشكلتنا نحن البائسون لا نستطيع العيش بسبب ذلك..حتيي يوم السكسوبيلا وهو يوم ولد ملنولايوس وهو من ازال تلك الغمة أو دعنا لنقل ازالها مؤقتا.

ملنولايوس هو ملاكشي أي ملاك ولكن له أصول بائسية وذلك ما جعله في ذلك اليوم وبعد كبره السريع قام بقتل الروح الشريرة ،قام بنزع قوي الملائجنية وتطهير اوكسيبلا منهم ،

هم من بدأو وقد رحلوا ولكن رجعوا

لا اعتقد يا ابي إن جدي ما زال حيا

لا يا عزيزي إنه ما زال ولكن حين يدق الناقوس فقط ،حينها يظهرون مرة أخرى وتتجدد المشاكل التي لا حصر لها...

لقد كان جدك مخطأ حين قتلها.. هو الان يعذب مع كل دقة للناقوس وهي لم تزل حية ولكن في عالمها.. يظهرون فقط حين دق الناقوس... _

كان لجدي أصدقاء كثر منهم من أخذته الدنيا بتلابيبها ومنهم من هو مازال يرتع فيها

كان كثير منهم ما يأتون ويروون لجدي مواقف وقصص حدثت لهم منهم تلك القصة

فهذا صديق له يحكي حينما كان شابا في الجامعة موقف حدث معه ،ازاد جدي تدوينته ليكون حدثا من أحداث روايتاته..

الفقاعة التاسعة

راهول:

(أتعلمين: سابيلا بالنسبة لي هي غذاء لروحي ، ، روحي التي تناثرت كالرماد عندما رأيتها تحترق امام اعيني ولم أستطع فعل شئ ، نعم يا مندا كان حادث أليم بالفعل ادي إلي ضياع كل شئ...)

مندا:

(نعم يا راهول أنا سمعت عن ذلك ، إنه كان يوما شاقا لنا جميعا كنت وكالعادة في منزلي استعد للنزول إلي عملي ، كنت معتادة ان اري برنامجي المفضل قبل نزولي ولكن تعجبت حينما رأيت انه لم يأتي ،بل وجدت.....

نبأ عاجل : تم العثور على جثة امرأة داخل سيارة محترقة وجدتك أنت ، نعم وجدتك تقف لا بل كنت في حالة جعلتك تسقط علي ركبتيك مما جعلت الصحافة منك نبأآخر تقول فيه وإنهيار شخص كان معها في العربة يدعي راهول)**

.....

كان ذلك هو نتيجة لما حدث لي مع **سابيلا**

راهول:

(**هل جننت أم ماذا حدث** لي فأنا لا أتذكر شئ بعد ذلك الحادث؟)

مندا:

(لا يا راهول لم تجن ولكن حدثت لك صدمة عصبية شديدة مما جعلتك تفقد وعيك لبضع ساعات ثم استيقظت،ولكم قل لي من تكون سابيلا تلك التي كنت تهزي بإسمها طوال فترة اغمائك ؟)

راهول:

(أتعلمين: سابيلا بالنسبة لي هي غذاء لروحي ، ، روحي التي تناثرت كالرماد عندما رأيتها تحترق امام اعيني ولم أستطع فعل شئ ، نعم يا مندا كان حادث أليم بالفعل ادي إلي ضياع كل شئ...)

مندا:

(نعم يا راهول أنا سمعت عن ذلك ، إنه كان يوما شاقا لنا جميعا كنت وكالعادة في منزلي استعد للنزول إلي عملي ، كنت معتادة ان اري برنامجي المفضل قبل نزولي ولكن تعجبت حينما رأيت انه لم يأتي ،يل وجدت.....

نبأ عاجل : تم العثور على جثة امرأة داخل سيارة محترقة وجدتك أنت ، نعم وجدتك تقف لا بل كنت في حالة جعلتك تسقط علي ركبتيك مما جعلت الصحافة منك نبأآخر تقول فيه وإنهيار شخص كان معها في العربة يدعي راهول.

حسنا يا* راهول فلتحكي لي من تكون *سابيلا...)

راهول:

(بدأت قصتي..

منذ أن كنت في سن العشرون ،كنت حينها قد التحقت بالجامعة وتحديدا كلية الهندسة (اعدادي هندسة)

كنت مثلي كباقي الطلاب.. تائهون بعض الشئ حتي تعرفنا علي بعضنا وصرنا أصدقاء..

***ولكن ما أريد قوله الأن هو أنها كان تفوقني في العمر بسنتين وكانت متفوقة لذا.. تم تعيينها معيدة* بالجامعة.وبدأت السنة الجامعية الاولي لي ولم أكن أعلم أنها معيدة بالجامعة ،فقط كنت أراها وهي تستقل سيارة للجامعة،كنت أظنها طالبة مثلي ولكن ما حدث بعد ذلك اذهلني....**

fluidفي أحد المحاضرات مع أحد الدكاترة وتخديدا دكتور لمادة ال وجدتها تطرق علينا الباب بهدوء ثم تهم بالكلام ..

سابيلا:

(مرحبا بكم يا بشمهندسين أنا فقط أود إن أنوه عن إنه لا يوجد في هذا الاسبوعsection..)

بعد سماعي لذلك الكلام ظل فمي متلجلجا لفترة ثم وجدتها تنظر لي وتقول☹ (حسنا اترككم مع الدكتور)

وكأنها تريد أن توجه لي رسالة أنا فقط..

مندا:

(ولماذا يا راهول تعتقد إن تلك النظرة لك إنت فقط؟)

راهول:

(لأنها كانت تراني أيضا وأنا استقل السيارة أو بعني أدق كانت تستقل نفس السيارة ،ولكن كانت رآسي ستنفجر من الفضول..

أريد معرفة سبب نظرتها لي بالخصوص ،وكل ما كنت أريد معرفته ظهر لي كما تقول هي...هو ما جعلها تزداد في نظري section، sجلست في ال إعجابا..

يأتي اليوم الذي رأيتها وكعادتي تستقل معي نفس السيارة تنظر إلي ثم تدفع للسائق أجرته وكأنها تريد مني أن أتكلم معها..

تدخل هي وبكل أناقة وهدوء sectionتمر الساعات.. وياتي وقت ال boardورزانة عقل تقوم بمسح ال

سابيلا:

(ها يا بشمهندسين ماذا استفدتم من الدكتور أمس ؟)

اري بعيني من يجيبها وتقريبا الجميع أبدي برأيه إلا أنا ،فحتي الأن لم يتفهم عقلي إنها معيدة... سرحان شديد قاطعته هي بنفس السؤال عندما وجدتها تنظر لي بابتسامتها المشرقة وجمالها الذي لا يوصف..

سابيلا:

(راهول... راهول قل لي ماذا استفدت من الدكتور أمس ؟)

بعدها لم اجد من نفسي إلا وأنا أجيب ولكن أجيب وأنا نظر بتركيز إلي عيناها ،عيناها الجميلتان كالبحر الذي غرقت فيه..

sectionبعد ال

سابيلا:

(راهول... سمعت أنك تستقل معي نفس السيارة.. أأنت تسكن هناك أيضا... كنت أريد منك معرفة ما إذا كنت تسكن هناك لأنك تعلم أني ما زلت جديدة في تلك الجامعة ولا أعلم طريق الرجوع ؟

راهول:

(لا يا سيدتي أنا فقط استقل السيارة من هنا كي يسهل علي الرجوع إلي مسكني ، ولكن إذا أردتي أن أوصف لكي الطريق..)

وما أن انتهيت من كلامي حتي وجدتها ترحب بالكلام

وكأنها كانت تنتظر مني ذلك..

تمر الأيام وكنت اشعر في كل يوم إن اهتمامها بي يزيد واتسائل في نفسي.. (هل تشعر بي حقا) ولكن يرجع إلي عقلي ويقول لي... (لا يا راهول إنها معيدة ولا تنسي أنها تفوقك بسنتين)

(ولكن الاعجاب ليس له سن)..

لم أكن اعتقد إنه حبا بل كان إعجابا مني في بادئ

الأمر...

كانت سابيلا تسألني من آن إلي آخر عن مذاكرتي

ومدي تركيزي ، وكانت تسألني في كل امتحاناتي عن ماذا فعلت وليس في المادة المخصصة فيها فقط ولكن في جميع المواد...

كنت أتسائل (لماذا أنا بالخصوص ؟)

تمر الأيام وتمر السنة الاولي الجامعية.. (اعدادي هندسة)..

وتبدأ الاجازة... ويحل علي ملل شديد ولكن في كل يوم لا تغيب ملامحها عن عيوني.

تمر أياما عديدة لا جديد أفعله يذكر ولكن ما كان يهون علي هو إني كنت كلما اشعر بالملل الشديد أبعث إليها رسالة واجدها ترد علي..

وذهلت عندما وجدتها مشتركة في العاب كثيرة كنت أنا مشترك فيها وصفحات اجدها تتفاعل معها

واتسائل (ألديها وقت لكل ذلك ؟)

غدا في quizلاجد منها الرد،اجدها تبعث لي رسالة محواها إنه هناك sectionال فرددت انني سابلغ الدفعة..

في يومنا الثاني...

ولم اجدها لنستقل السيارة معا كالعادة ،وتمنيت لو أن معي رقم هاتفها كي اسأل عن أخبارها ،،و اثناء سرحاني وجدتها أمامي ،تنظر لي كعادتها بابتسامتها المشرقة وعينها الخضراوان الآتان تشعان بريقا ونشاطا وتقول لي

سابيلا :

أم سيخيب ظني بك؟) quiz(ها يا راهول.. أمستعد لل

راهول :

(لا اسمحي لي سيدتي إنت ما زلتي لا تعلمين من يكون راهول وستعلمين بمجرد إن انتهي من هذه الquiz)

سابيلا :

(لنري فأنا أريد إن أعرفك أكثر يا راهول..) ثم انصرفت من أمامي.. منه

ولم يكن مني إلا إن انعقد حاجبي متعجبا

(ما معني أنها تريد معرفتي أكثر...)

تساؤلات كثيرة دارت برأسي وحالة من التوهان

حلت بي مما ادي إلي تاخيري عن الquiz

خمسة دقائق..

وأنا ما زلت في نفس الحالة ، كنت قلقا من عدم دخلت الquiz
استجابتي لذلك الquiz ،

ولكن ما حدث كان غير متوقعا ،فلقد وجدت نفسي منهالا علي الquiz
مجيبا له في أقل من عشرة دقائق..

ولكن ما طمأنني هو مجئ سابيلا لسحب كنت قلقا من درجة ذلك الquiz
الورقة وكعادتها تنظر لها لتري ماذا فعلت ...

وجدتها تنظر إلي في بادئ الأمر بالقلق ليتحول ذلك القلق بعد فترة إلي
ابتسامة وكلمة (رائع)

بعدها تأكدت من اجتيازي ذلك الquiz

بإمتياز وشعرت بالود تجاه تلك المعايدة

(أيعقل انني أحبها ؟)

(لا يا راهول كن عاقلا)

(أنا في كامل قواي العقلية ،لم يأت أحد جعلني في تلك الحالة غيرها وفي ذلك التفوق غيرها)

(يا راهول أين أنت واين هي ؟.. حسنا

كم عمرك وكم هي ؟.. حسنا لا تنظر لمن يفوقك)

بعد مناقشة طويلة مع نفسي قررت ان تكون معاملتي معها تنزوي فقط كمعيدة بالجامعة

في اليوم التالي...

لم تستقل معي السيارة لثاني مرة و العجيب إنها لم تأتي أصلا...

-

علي الرغم من محاسبتي لنفسي أمس إلا و انتابتني حالة وكأنها أختي أو أو *حبيبتي...*

كنت حينها في حالة من الحيرة ممتزجة بحالة آخري من القلق... (هل يعقل أن ما في عقلي هو الصحيح؟

أيعقل ان أحبها ، ولكن هي تفوقني في السن وايضا هي معيدة وأنا ما زلت طابا.....

ما كان مني حينها إلا ان ذهبت إلي صديقتها وهي أيضا معيدة بالجامعة...

امانذا:

(راهول... كيف حالك ؟ ما الذي اتي بك إلي هنا ؟)

كنت متوترا بعض الشئ ومتلجلجا في كلامي

راهول:

أم لا section(سمعت أن م. سابيلا لم تأتي فجئت لاسئل ما إذا كان هناك ؟)

امانداا:

section(اجئت لهذا فقط يا راهول ؟... لا لا أحد غيرها سيقوم بتدريس ال لكم كن مطمئنا...)

وما كان مني إلا أن انتابتني حالة من الخجل وبتلقائية

قمت بالاستئذان من امامها الانصراف.

ذهبت إلي بيتي وكلي حيرة وتساؤل

(ألاحظت تلك المعيدة ما بي تجاه سابيلا أم ما تقوله هذا كلام عادي ؟)

تركت كل ذلك جانبا واخذت قسطا من النوم لازيح بدني بعد ذلك اليوم الشاق ،. ولكن ما ايقظني جعلني في جنون أو بمعني أدق كدت أصاب بالجنون

استيقظت علي رنة لهاتفي في الساعة ٢ مساء لاجده رقم مجهول..

في بادئ الأمر لم ينتابني الإهتمام للرد ، فلقد كنت لم أكتفي من النوم ولكن ما اثار فضولي للرد هو تكرار الرنات مما جعلني أرد

سابيلا :

(مرحبا راهول أنا سابيلا...)

وفي وقتها قمت بحركة لا إرادية بإسقاط الهاتف من يدي وإنقاذ حاجباي وتسؤل حال بذهني (ماذا.. سابيلا ؟)

راهول :

(سيدتي مرحبا حمد لله على سلامتك...)

سابيلا :

(أنا متأسفة لمهاتفتك في ذلك الوقت ولكن هناك موضوع هام لآبد لك معرفته)

راهول :

(لا عليك يا سيدتي.. ما هو الموضوع المهم ؟)

سابيلا :

(إني أحبك يا راهول).....

بعد سماعي لتلك الكلمات التي اجلفت قلبي وجعلته

ينبض كالصاروخ والتي من بعدها لم أستطع الرد ، بل قمت بوضع الهاتف علي نبضات قلبي وتركتها تتكلم

سابيلا :

(راهول..... راهول....)

في اليوم التالي

وبعد الانتهاء من يوم دراسي شاق كالعادة وجدتها تنتظرني بسيارتها الفخمة وانظر لي بابتسانتها المشرقة كالعادة وتقول لي

سابيلا :

(هيا يا راهول ساوصلك في طريقي لأني أريد التحدث معك.. هيا)

ما كان مني إلا أن قمت بالجلوس في سيارتها وفي الكرسي بجانب السائق...

سابيلا :

(لماذا تتجاهلني يا راهول وتنحصر معاملتك بي كمعيدة فقط)

راهول:

(لأنني لم أتوقع ما حدث ولأنني كنت أتخيل ذلك فقط.. ما كنت أعلم إنه سيكون حقيقة ولكن كيف تريدين مني أن ابادلك الحب و آنتي تفوقينني في كل شئ علما وسنا وكل شئ...)

سابيلا :

(اتظن يا راهول أن الحب بالعلم أو السن ؟)

وظل الحوار بيننا لفترة طويلة اكتشفت فيها أنها تحبني بالفعل ومتمسكة بي لدرجة كبيرة....

تمر الايام والشهور.....

وتأتي آخر سنة في الجامعة (السنة الرابعة بعد الإعدادي)

وخبر من سابيلا تقول فيه..

سابيلا :

(مرحبا بك يا راهول... إني أريد اخبارك إني لن

في تلك السنة ولكني سأراك كثيرا....). sectionsاعطيكم إيه

كنت حزيتا لسماعي لذلك الخبر ولكن ما وضعته في بالي هو مستقبلي
ووضعت كل ما في ذهني جانبا..

وتمر السنة....

سابيلا :

(راهول مرحبا يا حبيبي.. أتا أود اخبارك بشئ مهم للغاية قابلني في الساعة ٤ عصرا عند نافورة **اتالامورا**

في الساعة الرابعة

راهول :

(كيف حالك يا سابيلا ؟)

سابيلا :

(حالي لا يسرني ما دمت لست بجانبي يا راهول.... وقامت باحتضاني)

(يا راهول انني قد جاءني شخص لخطبتي وأنا لست موافقة ، لكن ابي وعائلتي موافقون بالإجماع... راهول لا تتخلي عني ألست تحبني كما....)

راهول :

(نعم يا سابيلا أنا اعشقك...)

وجلسة من الرومانسية الطاغية...

ذهبت إلي بيتي ووجدت أمي جالسة مع أخي تحادثه في موضوع ما، و انتظرت حتي ينتهيا ثم خادثتها أنا...

راهول :

(أمي هل لك ان تسمعي لي و لموضوعي الهام)

أمي وبسخرية :

(أأنت أصبح لك موضوع... ؟)

راهول :

(أمي كما تعلمين أني تخرجت من الجامعة وتم اعفائي من الجيش تم توظيفي... إني أريد الزواج.....)

أمي :

(هههههههه. قبل أخاك يا راهول؟)

راهول :

(وما المشكلة في ذلك ؟)

امي:

(إني موافقة ولكن إنتظر حتي ننتهي من عرس أخاك فلقد ذهب من فترة وتقدم لأحد البنات واهلها موافقون ويقول إن تلك الفتاة تعمل معيدة بجامعتك... واسمها.....)

راهول:

(لا تقولي لي.... أأسمها سابيلا ؟؟)

أمي :

(نعم وكيف علمت بذلك ؟..)

راهول :

(لا يهم. ، المهم هل هي تحبه ؟)

أمي :

(بالتأكيد..،و لكن قل لي من هي من تريد الزواج منها ....)

ولم أستطع الرد حينها ،فلقد انتابتني حالة شديدة جعلتني اترك أمي واهرول واهاتف سابيلا..

راهول :

(هاي سابيلا... أما سمعته هذا صحيحا ؟)

سابيلا :

(ماذا سمعت إذا ؟...)

راهول :

(هل أخي هو من تقدم لخطبتك ؟)

سابيلا :

(لم أكن أريدك أن تعلم حتي لا يحدث مشاكل بينكما بسببي...)

راهول :

(وهل تحبيه كما تزعم أمي ؟)

سابيلا :

(لا أقسم لك يا راهول إني آحبك أنت...)

راهول :

(سابيلا إنتي مهجة روحي آنتي من اضئتي لي الحياة بعد انطفائها ولا أستطيع العيش بدونك)

سابيلا :

(اقسم لك إني آحبك إنت وساعمل المستحيل حتي ابقي معك أنت)

راهول :

(ولكنه أخي يا سابيلا... أخي الكبير و....)

سابيلا :

(وماذا ألن تفعل شئ من اجلي ؟)

راهول :

(بالطبع سافعل)

ودار حوار كبير بيننا انتهي في أخره علي اتفاق بينا وهو اننا سنتعاون علي البقاء مع بعضنا...

أخي :

(مرحبا راهول... ألن تبارك لي ؟..)

راهول :

(اجلس يا اخي.. أريد التحدث معك قليلا.... انت تعلم جيدا معرفتي بسابيلا واعتقد أنك تعلم علاقتي بها أيضا...)

أخي : .

(أعلم جيدا ولكن هل تعتقد أن والدتك ستوافق علي ذلك..... شاب مهندس قد وقع في حب معيدة كانت تدرس له بالجامعة...)

راهول :

(وما المشكلة أن أحب ، فالحب ليس بالسن..)

ودار حوار بيننا كبير واستمر لساعات

انتهينا فيه علي إصراره وخيبة أملي في اقناعه

<u>وتمر الأيام</u>

لأحد سابيلا تمسك بيده وتجلس معه علي أريكة الافراح سعيدة وفي غاية الفرحة وأنا عقلي من كثره أحاديثه سينفجر..

(أستتركهما هكذا)

(ولكن أنا احبهما واتمني لهما الفرحة معا وأنا أعلم تمام العلم أنه من يحب احدا يتمني له السعادة)

(ولكن اين الوعود والعهد التي أخدتها معك... هي التي نقضتها وليس أنت...)

(اغرب عني الان لأنني في حالة من الغضب الان)

وموضوعات تجعلني أصاب بحالة من الإغماء لاسقط علي الارضية...

وما كان منهما إلا إنهما كانا ينظران بذهول. وما كان منها إلا إنها هرولت علي ومنظر رآه أخي فلم يهتم بي وتركني هكذا ثم أخذها بعنفوان وركلني بعيدا عن مكان الفرح واكمل فرحه ولكنها كانت قلقة جدا ولكنها لم تبين له ذلك...

تم الفرح وأنا ملقي في المستشفي من يومنا هذا وما زاد من حالتي هو رؤيتي علي التلفاز خبر وفاة حبيبتي سابيلا....)

مندا :

(إذا أخوك هو من كان في السيارة معها ؟)

(لا بل كنت أنا.....)

النهاية

لا تدع الغضب يسيطر عليك فما يحدث من وراءه ليس هينا.....

سابيلا

وهذا نفس الشخص أو لنقل نفس الصديق نعم كما توقعتم فهذا موقف أخر يرويه إلي جدي كالعادة يدون جدي ذلك ليجعل من تللك القصص والمواقف أحداثا ذات عظات لياتي من بعده شخص آخر ويجمع كل تلك الاحداث في رواية واحدة وهذا ما أرادني فعله ،تلك كانت وصيته....

...

الفقاعة العاشرة

في يوم من الايام وكما كانت أمي معتادة علي تنظيف منزلنا المتواضع الذي كانت تملؤه السعادة وتغمره الفرحة

كان ذلك المنزل كأي منزل تملؤه فترة من السعادة وأخري من الحزن وأخري ما بينهما

علي الرغم من كم السعادة التي كانت في ذلك الوقت تملؤ منزلنا إلا وهناك فترة مرت من الحزن و الكأبة ،فلقد غاب والدي عن المنزل منذ ٣ أيام ولم يعد حتي الأن حتي ذلك الوقت

الوقت الذي ضج فيه جرس المنزل مدويا بالرنين بصوت مزعج للغاية...

تم فتح الباب وتطرقت أعيننا ظانين أنه أبي ولكن لم يكن هو ،فلقد كان شيئان... اولهما خبر عن أبي والآخر خبر عن مصيبته التي أرتكبتها..

أما عن الخبر الآول.. فهو خبر وفاة أبي ،فلقد جاءت فتاة تبدو عليها العري والكلام البيئي وكأنها تبدو راقصة جاءت لتخبرنا عن خبر وفاته منذ أسبوع مضي وتم أخذ عزاؤه أيضا...

وأما عن مصيبته التي إرتكبها لقد فعلها قبل وفاته فلم تكن تلك الفتاة او لنقل الراقصة لتأتي لتخبرنا بخبر وفاة أبي فقط ،بل جاءت لتخبرنا بما جعلنا جميعا نصاب بالذعر..

إنه تزوج منها... نعم هي راقصة من الرقاصات تزوجها أبي في فترة غيابه عنا ،فلقد طال غيابه لمدة شهر كامل...

المصيبة في الأمر ليس زواجه منها،بل ما قام به وهو الأفظع...

فقد كتب لها مؤخر صداق مقدر بمليون جنيه ،كان ذللك طلبها ، ولأنه كان معتقدا أنه سيجني منها نفعا كثيرا..

لقد راها في أحد الفنادق التي كان يذهب اليها أثناء مقابلته في مهمة عمل ،ولكن حدث ما حدث...

هي الأن أتت مطالبة أيانا بمؤخر الصداق...

بعد سماعنا للقصة كاملة ،انتابتنا حالة من الهستيرية وكاد يفقد من عقولنا جميعا ، وزاد من تلك الحالة التي أدت إلي الغضب لدرجة أننا كدنا نستطردها خارجا لولا أنها أبرزت أنا ما هديء من روحنا وراد من غضب أمي ،لقد أبرزت لنا ورقة... تلك الورقة عندما نظرت فيها.. وجدت ما جعلني أشفق علي أمي المسكينة وأيضا اخوتي ،فلقد كان ذلك حقيقة وما كنت أريده كذلك ،فبالفعل هي تلك الورقة دلت علي زواجهما موثقة من مأذون شرعي...

ولكني حتي أهديء الأمور وأنا أعلم كل العلم إنها صحيحة :**حسنا دعيني أكشف عن صحة تلك الورقة**

فردت : **حسنا وأنا سأتيكم غدا في نفس الميعاد..**

ذهبت ويالليتها لم تأت ،فلقد أصاب منزلنا نوع من الحزن و الكأبه لم أره من قبل وبدون أي رد فعل لأمي ،فقط تبكي وهي نادرا ما كانت قائلة :**سامحك الله.**

زاد حزن المنزل أكثر عندما عاودت تلك الراقصة مرة ثانية ،ولكن في تلك المرة. طاحت فيها والدتي بالكلام الساهر وبالمشاجرة...

كنا نحاول جميعا فض تلك المشاجرة من كثرة ما كان بها من عنف ،وعندما هدأت أسارير أمي شيئا فشيئا

قالت تلك الراقصة :**هل تأكدت من صحة الورقة**

كانت إجابتي جارحة علي قلب أمي ،فلد كانت تتمني لو أن تلك الورقة غير صحيحة ولكن للأسف فلقد كانت إجابتي :**نعم إنها صحيحة**

الراقصة : **حسنا.. أمامكم ٤٨ ساعة فقط وتدبرون لي مؤخر صداقي أو هناك حل أخر وهو أن يتزوجني أحد من تلك العائلة ولكني لن أترك مهنتي**

ولأننا كنا عائلة تعيش علي قدر ما معها من المال نجوع يوما ونفطر أخر وهكذا..

نعم بالفعل فلقد فكرنا مليا في موضوع الزواج ووضع رأسنا في التراب حتي لا يوضع أحد منا بين الحديد إلي أبد الابدين...

لم يجدوا غيري للزواج منها وكلي حزن وأسي ،فلقد تركت حبيبتي مضطرا كي أحمي تلك العائلة.من شئ كهذا ، وكيف لنا أن ندير لها ذلك المبلغ الكبير المقدار بمليون جنيه ،فكما ذكرت سابقا ،نحن عائلة تعيش الآن علي مرتب شهري ،وكنا راضيين بما قسمه الله لنا...

تزوجتها بعدما ضاق بي الأمر ولم أجد أحدا غيري ليتزوجها ،فقد كان أخي الاكبر متزوجا ويالمصيبة الأكبر عندما يعلم بما يحدث وأني تزوجت من راقصة....

بالفعل حدث ما كنت متوقعا حدوثه ، فلقد تم وصول الخبر إلي أخي ولكنه لم يعلم بكامل الخبر وما سبب زواجي من تلك الراقصة ،وما كان منه إلا رد فعل واحد...

لقد جاء أخي أخي أثناء الفرح وفي منتصف الضجيج ،قام بطعني بسكين ظانا منه أنه هكذا أزال العار عنه ،ولكنه لا يدري ما كنت أنا بفاعله كي أنقذ تلك العائلة مما كان سيحدث لها..

سقطت بعدها علي الآرض لا أدري مصيري ،هل هو موت أم سأعيش لأكمل ما سينقذ تلك العائلة ؟

في المستشفي رقضت علي سرير في العناية المركزة متصل بي أجهزة كثيرة، منتظرا مصيري بعدما حدث ما حدث..

قررت العائلة بعد حدوث ما حدث جمع وتدبير مبلغ مؤخر الصداق ،فلم بتبقي حل أخر أمامهم فلقد زال حل الزواج والأن أما التدبير وأما الوضع بين الحديد وتلويث شرف تلك العائلة...

نقمت أمي علي أخي الاكبر بعد فعلته هذه بعدما روت له ما حدث ،وعندما عام ما علم ندم ندما شديدا وقرر أن يبذل قصار جهده لاستكمال ما كنت بفاعله..

كانت كل دقيقة تمر عليهم خلال ال٤٨ ساعة االمحددة بعد زوال حل الزواج وكأنهم ينزفون دما لجمع مؤخر الصداق ،وما روي لي حيث أني دخلت بغيبوبة مؤقتة منذ أن طعنني أخي هو أنهم ظلوا يبحثون هنا وهناك علي من يعطيهم مالا من الاقارب حتي نفد كل من هو قريب وقد جمعوا ثلاثة أرباع المليون ولم بتبقي إلا الربع ،جمعوه في ٣٦ ساعة ،لم يكن النوم يدخل علي أعينهم ،كانوا يعانون ولكن للأسف لم يكن في الاستطاعة أكثر من ذلك..

ما تبقي من الوقت سوي ساعة فقط وما جمعوه لا يكفي ومن أين سيأتون بباقي المبلغ ؟

هم زاد وحزن زاد ودموع ذرفت وكأنها قطرات دماء وجميعهم يبكون مرددين :**سامحك الله..**

كانت تلك الراقصة تراقبهم لتعلم ما يفعلون أثناء ما حددته لهم من زمن حتي جاء الوقت المحدد وقد تبقي لهم علي المليون جنيه ١٥٠ ألف فقط..

كانوا جميعهم في حيرة في حيرة ماذا سيبررون لها وما مصير أحدهم أسجن وجلب العار مرة أخرى العائلة أم ماذا؟

كل ذلك بسبب ١٥٠الف فقط ،وبعد كل ذلك العناء والمشقة،٤٨ ساعة مرت من العمر ، لا نوم ولا راحة

كانت الساعة تجري عقاربها حتي تبقي ١٥ دقيقة فقط

كانت الساعة د بدأت عدها التنازلي

1_2_3_4_5_6_7_8_9_10_11_11_12_13_14_15

وقبل إن تدق الساعة كنت أنا بالمنزل ،نعم أنا،فلقد جلبت لهم باقي المليون جنيه

لقد كانت تلك الراقصة تناوبني علي فترات للاطمئنان علي ،وبعد إفاقتي من الغيبوبة وعرفتي بما كانوا يفعلونه

لقد سألوني عن مصدر المال ورد مني لهم كان مفاجئ :**لقد بعت أحد كلياي لأحصل علي المال**

نعم يا صديقي أكنت اتركهم هكذا ؟أكنت أترك شرف العائلة يتدمروأحدهم يكون مصيره في السجون ومن أجل ماذا... ١٥٠ الف جنية فقط..

بعدها وبدون تردد من تلك الراقصة التي سقطت من عيناها دموع بعد ذلك الموقف

لقد تنازلت لنا عن مؤخر الصداق ليأخذ كل زي حق حقه مرة أخرى

أما عني فقد قمت بإجراء عملية زرع كلية بدلا من التي قمت ببيعها متبرعة لي ب التكلفة

تابت تلك الراقصة إلي الله بعدما صارت حرمي إلي الأبد وتلك المرة علي مرئي ومسمع من الناس بما فيهم أخي..

بعدما قالت : **من يضحي هكذا من أجل عائلته فهو يستحق أكثر من مليون جنيه...**

فرغت من عدد لا بأس به من قصص جدي التي دونها فلقد كانت لا تحصي

هي مكتبة كبيرة وأيضا لقد آل بي الشوق العودة إلي بيتي بعدما تحسنت حالتي بعد مروري بصدمة النَمصعد وكي أحقق ما أراده جدي ،قد جمعت ما قرآته من تلك القصص والمواقف لاضعها في رواية واحدة لتكون لي ولمن بعدي مواعظ وأحداث يستفاد منها ،و بينما أجمع تلك القصص لأخذها معي في سفري إذا بي ألمح ويلتفت نظري إلي جريدة كانت متواجدة ما بين تلك القصص

تلك الجريدة عندما نظرت اليها وجدت خبرا كان حينها قد قلب الأجواء رأسا علي عقب...

الفقاعة الحادية عشر

طفل يتسبب في حادث كبير أدى إلى موت رجل الأعمال الشهير.. كرستنسن

كان ذلك الخبر قد تصدر جميع الصحف والجرائد في أتلانتا

سيدي لا يوجد له أثر في البلدة

كان تلك هي مقولة لأحد رجال الشرطة المكلفين بالبحث عن ذلك الطفل...

هاري هو طفل في سن العاشرة. ، وهو صغيد تعرض لأشعاعات نووية أدت إلي دمار عائلته لكنه نجي وقام علي تربيته أحد سيدات المجتمع وهي السيدة جومانا سيدة الأعمال الاولي في المجال العصبي

حيث أكتشفت أن تلك الأشعاعات النووية خلايا أعصاب ذلك الطفل والتي جعلته شخصا غير عادي ،فلقد أعطته قدرات لم تكن ليشعر بها قط في صغره ولكنه عندما شب وعام بأنه يملك طاقته الخارقة تلك ،فلقد ترك تلك السيدة ولم

يتم العثور علي مكانه وأيضا كان ذلك الشاب مشوها من تأثير تلك الأشعاعات التي أصابته ،فصنع قناعا أعطاه أسم **قناع زومان**

العجيب في الأمر أنهم وجدوا رجل الأعمال كريستنسن مقتولا بل ومسفوحا دمه وبجانبه توجد رسالة مكتوب فيها كلمة واحدة فقط وهي(نيتراشن) باللغة الإنجليزية

لم يتوقع رجال الأمن أن شخص مثل هذا وخاصة في صغر سنه وهو لم يبلغ سن النضج بعد ولكنه شب أن يكون بمثل ذلك الدهاء ،حيث ترك بجانب كريستنسن

ما يسمونها بفلاشة تحتوي بداخلها عن فديو قصير لسبب قتله لذلك الرجل بالخصوص

حقيقة كان ذلك الشاب قلقا بفطرته هو مازال صغبرا بريد التمتع بحياته وما حدث من تلك الحادثة قد وضعه في موقف شديد القسوة

ظل ذلك الشاب يتذكر المواقف الجميلة والطريفة التي قضاها مع عائلته حتي شعزَر بشئ لم يكن ليشعر به من قبل وهو تنبئه بخطر سيحل بالدولة بيوقع الجميع ويحل الخراب ،فقد تنبأ بأختطاف الرئيس ، حيث أن كريستنسن كان لديه أخ وعندما سمع بخير موته وعلي يد طفل صغير قرر الانتقام وهو يعلم ماذا قد حل بالطفل

منذ زمن قد حل حادث انشطار رهيب في معمل **اوريا** وتلك كانت هي البلدة المتخصصة في مجال البحث العلمي في مجال النواة ،وما كان منهم إلا أنهم أستبدلوا مادة من مواد البحث بمادة شديدة الانفجار عن غير عمد منهم فالمادتان يشبهان لبعضهما كثيرا..

حدث ما حدث وتم إنشطار النواة الرهيب الذي أودي بعائلة الطفل إلي الهلاك ولكن من حسن حظ الطفل أنه نجي ولكن لم ينجو سليما ،فلقد أصابته تلك الأشعاعات فجعلت منه شخصا مشوها ولكنها ربما عوضته باكتسابه تلك القدرات الهائلة

قررت تلك العصابة بقيادة شقيق كريستنسن ومن قبله كريستنسن نفسه وهو **ناركوس** بإختطاف الرئيس وإجراء تجربة عليه لجعله **مانغولا**

في قذيم الزمان كان يوجد كائن **ال مانغولا** هذا ،فهو كائن بطبعه كاره للأدمية لا يحب إلا نفسه ،هو فقط ،وكان لا بقهر حتي أنه كان في قديم الزمان مستحوذ علي العالم بأكمله هو وعشيرته الأقدمون حتي أن أنقرضت سلالتهم.

أخترع ذلك الشاب آله صوت سماها **بالنموينا..**

تلك الالة حاول أن يجري تجارب عليها ولكن هيهات فقد فات الأوان وحدث ما أرادته تلك العصابة بعدما لم يستطع رجال الأمن التوصل إليهم

قد تم إختطاف الرئيس وتم إجراء تجربة عليه ،فبالفعل تم تحويله إلي كائن **ال مانغولا (كاره للأدمية)**

لقد حاول ذلك الشاب بدوره وبطاقه ردع ذلك الكائن وبتلك الالة التي صنعها ولكن ما حاول به قد باء بالفشل

ظل ذلك **ال مانغولا** يعيس في الارض فسادا وعدد الضحايا يزيد ويزيد

كان ذلك الشاب وقد أراد حماية بلده وأهله من دَلك الكائن ،فأثناء ما كان ذلك الكائن يعيس فيها فسادا تمكن الشاب من التوصل إلي المادة أو النواة التي أكتشف أنهم قاموا بالاستفدة منها لتحويل الرئيس إلي **مانغولا**

لآبد لها وانها تنشطر بداخله حتي يتم التخلص منه

بعد جهد طويل في البحث عن مكان ذلك الكائن العير مستقر ، كاره للأدمية بواسطة صاحبنا الشاب ،نعم ما توقعتموه هو ما حدث ،فلقد ذهب ذلك الشاب إلي مكان المانغولا(الرئيس المحول) فوجدها تقتل هنا وهناك وعندما وعندما تقابلت أعين ال مانغولا بأعين ذلك الشاب ورأت مع الإدارة التي سيستخدمها لجعل النواة تنشطر... هرب ذلك الكائن بعيدا عن مرمي الحدث...

كان ذلك الشاب يتبع ذلك الكائن للخلاص منه ،حيث اكتشف بعد ذلك أن ال مانغولا هذا هي السبب الرئيسي في موت عائلته حيث أنه عندما أراد العلماء

السابقون اللذين منهم عائلة ذلك الشاب هاري أن يتخلصوا من أخر نسل لذلك الكائن وقاموا بالفعل بجعل النواة تنشطر ،ولكنها أصابت عائلته واودت بهم إلي الهلاك

وأيضا أكتشف ذلك الشاب أم مصدر إختطاف ذلك الرئيس وإجراء التجربة عليه لتحويله إلي مانغولا لم يكن إلا لعبة دبرتها تلك العصابة للاستيلاء علي السلطة ،بل كان ذلك الرئيس بالفعل مانغولا ولكنه كان يملك القدرة علي العودة لطبيعته للأدمية كأنسان بشري وهو أيضا في البداية لم يكن رئيسا للدولة وأيضا لجلب ذلك الشاب من قبل تلك العصابة المحترف التي استطاعت فعل ما لم يفعله رجال الأمن والشرطة سابقا..

فالحقيقة لقد كان رجال الأمن هؤلاء هم العصابة ولما نجحوا فيما أرادوا فعله وهو قتل عائلة صاحبنا الشاب وخداعه بقصة إختطاف الرئيس والمانغولا التي بالفعل كان في قديم الزمان ولكنها قصة وهمية قد أخترعها أحد الأجداد ليرويها لابناءه وأحفاده الصغار الأشقياء كي يرتدعوا عن شقاوتهم

بعد أن إكتشف عاري كل تلك الحقائق لم يكن منه إلا إنه قد تسمر مكانه

لم يكن أي شئ مما روي حقيقة عدا الانشطار النووي الذي بالفعل كان حادثا منذ قديم الزمان

تم القبض علي هاري.... استيقظ هاري من نومه ،فقد كان يغط في نوم عميق وما كان كل ذلك إلا حلما قد حلم به لا بل دعنا لنقل كابوسا قد حلم به ، لقد وجد في غرفته كتاب يسمي **انشطار المانغولا**

بعد انتهائي من النظر في تلك الجريدة وذلك الخبر أو لنقل تلك القصة التي كانت مكتوبة في مانشيت في الجريدة.،قمت بجمع كل هؤلاء المواقف والقصص الطريفة والعجيبة لأكون منها رواية كما أراد جدي وكنت عرضت سابقا ،فلقد زاد بي الشوق للعودة إلي بيتي الذي غبت عنه كثيرا لأخرج من صدمة المصعد والعالم الذي أختلقته من خيالي ،ولكن هيهات فلا راحة **بدون تعب....**

الفقاعة الثانية عشر (الأخيرة)

صدقني أيها الشرطي هذا ما يحدث في تلك العيادة وإن كنت لا تصدقني فتعالي معي لتري بنفسك

كان ذلك الكلام مع أحد رجال الشرطة اللذين يقفون ليلا للحماية والحفاظ علي أرواح الناس

بعدما شاهدته من منظر وسمعت من صيحات جعلني أهرب مسرعا إلي بيتي حينما كنت في طريق العودة وما جعلني أيضا اهرع إلي ذلك الشرطي الذي لم يصدق كلامي

كان يوم خميس تقريبا في الساعة الواحدة مساء ،فلقد كنت في طريق العودة إلي منزلي بعدما تحسنت حالتي النفسية والعصبية بعد صدمتي الأولي ،فأستوقفني صرخة أحدهم والتي كادت أن تقتلع أذني من شدتها فقلت في نفسي **هذا أمر عادي ،فلربما سرق أحدهم**،ولكن ما زاد شكي وجعلني أتتبع مستر الصوت هي كلمات نطق بها أحدهم بصوت مدوي ،نعم إنه صوت إمراة ،والتي كانت تقول **أنا لست مريضة دعني وشأني**

حاولت بعدما زاد بي الفضول إلي تتبع أثر صوتها ولكني لأسف ،حيث كان الوقت متأخر للغاية وأيضا أجد هاتفي يعتز رنينا.... ياللحظ..

لم أنم ليلتها وظللت مستيقظا ،علي الرغم من تعب ومشقة رحلة العودة ،ظللت أفكر فيما حدث مع تلك المرأة وفجأة.....

ثاني يوم لي في منزلي.... **مقتل إمرأة ووجود جثمانها في عيادة دكتور يدعي مرزوق...**

نظرت إلي الرجل الذي ينادي بالخير من شرفة المنزل مبرقا ومتسمرا في مكاني.... **هذا الشارع هو شارعنا... هل يعقل هذا.. ؟**

لم أكمل كلامي وقد وجدت جرس الباب يضج بالرنين ،فشعرت بقشعريرة خوف ،ولكن تشجعت وقلت :**من بالباب**

فرد قائلا: **ا. هل ممكن أن تعطي لي كيس القمامة ؟؟**

الأن فقط شعرت بتحسن كبير بعدما كان قلبي تزداد نبضاته ودقاته دقيقة تلي الأخري تباعا

قمت بفتح الباب و أعطيته كيس القمامة ثم عاودت وقمت بغلق الباب..
كعادتي كل يوم أذهب الجلوس والتحدث مع صديقي نتحدث سويا وأعود في الساعة الواحدة مساء... ياللمصيبة للمرة الثانية أسمع صراخا.. فقلت في نفسي :**هل أنا ما زلت مريضا ؟؟**
،ولكني في تلك المرة قلت في نفسي : **لآبد لي ومعرفة ما وراء تلك العيادة ود. مرزوق هذا...**
بعدما كنت تارك فـي **منزلي ورقة مكتوب في محواها أنني سأذهب إلي صديقي والي عيادة د. مرزوق وإن زتد تأخيري فعلي من يري تلك الرسالة إبلاغ الشرطة سريعا...**
ذهبت بالفعل إلي تلك العيادة وفي ذلك الوقت المتأخر للغاية بعدما عدت من مقابلتي لصديقي للبحث وراء الحقيقة وما يحدث في تلك العيادة..
في يومنا التالي أسمع المنادي بينادي حبر أخر في تلك العيادة..
شئ عجيب بالفعل...
كان باب العيادة مفتوحا بعض الشيء حين ذهابي لثالث مرة لمعرفة ما يحدث بداخلها..
كان مقر تلك العيادة يبعد عن أماكن كثيرة حولنا في الشارع ،فقمت بالنظر من تلك الفتحة الضيقة المفتوحة في باب العيادة
حينها رأيت رجل يلبس ملابس الدكاترة ويمسك بفتاة تبدو في سن الشباب ،فما زالت صغيرة في عمرها ،وقبل أن يحاول علاجها ،علي الرغم من عدم مرضها قمت وعلي غير عمد مني بفتح الباب ،فلما رآني ذلك الدكتور ،جري تجاهي ،وبسرعة وعن خوف مني قمت بغلق الباب وهرولت بعيدا عن تلك العيادة وقلت في نفسي : **هذا دكتور مجنون...**
لم أدري بنفسي بعد ذلك حينما أصطدمت أو تم قذفي بشيء ما جعلني أفقد وعيي ولم أدري بنفسي إلا وأنا مقعد علي كرسي مربوطة أو بعني أدق مقيد الأيدي والاقدام وشعرت أني في غرفة معقمة تعقينا تاما ولكني حينها كان الظلام يملؤ أرجاء الغرفة ،ولكن يتخلل ذلك الظلام بصيصا من الضوء الخافت... حينها شعرت بأن أحدهم وقد دخل الغرفة.... نعم لأجده يضحك وينظر إلي....

لم أستطع الرؤية لأن ذلك البصيص من الضوء خافتا للغاية ،ولكني توقعت أنه هو ذلك الدكتور المجنون د. مرزوق
وجدت صوتا وكأنه يحمل في يديه ألة حادة فباغته بالكلام وعن خوف مني قائلا : **لا أرجوك لا تفعل بي كنا فعلت في من سبق... أستحلفك بحياة أبنتك لا تفعل.....**
بعد ذلك الكلام الذي صدر مني عن خوف وقد سمعي ،وجدت صوتا وكأن تلك الألة الحادية قد سقطت من يداه وكأنه تذكر شئ ما أو حدث له ما جعل من تلك الألة تتفلت من يداه ثم وجدت صوتا مباغتا وكأنه صوت أقدام ،نعم إنه يسير تجاهي
كنت معتقدا أنها نهايتي ،ولكن لم تكن كذلك ،فلقد وجدته وبعد ما حل الضوء بكامل الغرفة ،فلقد أضاء الضوء فيها ثم جلب هو الأخر مقعدا لأجده يضعه أمامي ثم يجلس عليه ناظرا إلي لأحد في عيناه حزنا كبيرا ثم بدء بالكلام قائلا : **أبنتي أين هي ؟ ،فلقد ماتت وغدر بي الزمان...**
فقلت له :**وما ذنب الابرياء اللذين قمت بقتلعم ؟؟**
فرد علي قائلا : **منذ أن ماتت أبنتي هالة وأنا أعاني من مرض نفسي ،فكلما كانت تأتني مريضة اوفي الحقيقة لم تكن مريضة.. لا أدري ماذا يحدث لي لأجد نفسي شخصا أخر يجعلني أمسك بها أو به ثم أقيدها أو أقيده و أحاول علاجه علي الرغم من عدم مرضه فأجبره علي شرب وتذوق أدوية حتي أجده وقد لقي صرعه في يدي وعندما أشعر بالفشل أمزق جسده بتلك الألة الحادة**
فقلت له : **وكيف أن الشرطة لم تستدل عليك حتي الأن ؟؟**
فرد : **حينها كنت لا أترك اثرا لجريمتي وأهرب فارا بعدها إلي مكان حيث لا يستطيع ن فيه اللحاق بي ،ولكن بعد ما قلته لي عن خوف منك ،فلقد ذكرتني بأبنتي وأزيتني أني مخطأ في حق نفسي وحق هؤلاء الأباء اللذين قتلوا بغير سبب فإني الأن قررت التوبة والعلاج من مرضي النفسي هذا**
لكن هيهات أيها الدكتور فلقد تأخرت وعندما رأي أحد من عا&ئلتي الرسالة التي قمت بكتابتها قد أبلغ الشرطة إلي ذلك المكان وهم الأن ينتظرون خارجا.
تم القبض علي ذلك الدكتور

محكمة..... تم الحكم علي المتهم... مرزوق علي مجاهد صاحب قضية قتل فير مشروع بالإعدام...

ها قد أراحتني المحكمة بحكمها الذي كنت أنتظره ولكني اعترف وأشهدكم و بالخصوص أنت ثم أشار لي وكأنه يريد أخذ شهادتي.. إني تبت إلي الله وتبرأت من ذنوبي ،ولكن سامحني أيها الفتي... فلن أنتظر حتي ينفذ في الحكم...

ثم قام بإخراج سكين حاد كان يخفيه في جيبه حينها وقد طعن نفسه بها.... مات د. مرزوق بعدما ضجت المحكمة بالصخب الشديد بل وبالبكاء التي أجهش به بعضهم حتي أن الدنعة لم تفرق عينا القاضي...

قد خلد ذكراه فبعد ما كان يدعي بالدكتور المجنون القاتل إلي تائب ولكنه هكذا لم يمت علي صفاء فلقد قتل نفسه وهو في النار من الكافرين... لم ينتظر الحكم... كان من الممكن له نيلها ولكنه لم يفعل...

من بعدها صار خبرا عن التائب المجنون ،وقد أولت الصحف العالمية والجزائد والمحلات وحتي المواقع الاجتماعية علي الانترنت بتداول قصته وهذا قد يكون أو دعنا لنقل قد كان عبرة بكثير من الناس القتلة.. فالتوبة نجاة...

بعد حدوث ما حدث لي من ذلك الموقف... لقد قمت بتدوين تلك القصة أو لنقل ذلك الموقف الذي حدث كلمة بكلمة وحرقا بحرف كي أجعله من ضمن ما سأجمعه في الرواية التي أراد جدي جمعها منذ سنين مضت ولكنه لم يستطع..

مواقف أخري شاي من ذلك القبيل وبالفعل قمت بتدوينها وها أنا ذا يا جدي... قد نفذت وصيتك لي ،فلقد قمت بجمع ال فقاعات الصغيرة بداية مما حدث لي وصدمة المصعد وأيضا إنتهاء بي وما حدث لي في تاك العيادة.... عيادة د. مرزوق التائب المجنون...

هنا يتم تجانس واندماج تلك ال فقاعات مع بعضها البعض ،والتي أحدثت أو دعنا لنقل بمعناها الصحيح قد كونت فقاعة كبيرة تحمل ما تحمل من شاي أنواع الحالات

تحمل حزنا.... تحمل حبا.... نحمل كرها وعداوة... تحمل ندما وتوبة وأسي... تحمل عطفا وحنانا... تحمل خوفا وقلقت... تحمل راحة... تحمل صدمات شتي. تحمل عظات وعبر نأخذ ونستني منها و نستفيد من أقرها ومن حدوثها حتي لا نقف في الأخطاء التي وردت عن تلك المواقف... تحمل أضرار قد حلت بأصحاب أو دعنا لنقل أبطال تلك القصص والمواقف...
ها أنا يا جدي قد جمعت كل تلك الأشياء وكونت منها رواية ليقرأها الجميع حتي من بعدي... ليقرأها أبني.. ليقرأها شقيقي... ليقرأها من بقرأها ولكن شرطا وليس أمرا أن يتدبر في تلك المواقف ويكون مصدقا لها وكأنه هو من يحدث له تلك المواقف وكأنه هو صاحبها... أريد منه أن يتدبر ليجد من أن تلك ال فقاقيع الصغيرة والتي قد تبدو صغيرة لكنها ليست كذلك
هي فقاقيع كثيره توجد على ارض الواقع وكلا منا يعيش في الفقاعه الخاصه به فمنا من يغادر حينما تتفجر او بمعنى اخر تندسر فقاعته ومنا من تتجانس فقاعته مع فقاعات اخرى لتتكون فقاعه كبيرة تحمل من الحكايات والاسرار والخيال ما تجعل من تلك ال فقاعات الصغيرة فقاعة كبيرة تحوي تلك ال فقاعات... نعم يا جدي..... لقد قمت بجمع ما استطعت لجعلها

فقاقيع

الفهرس

الفقاعة الاولى

من ١حتي ١٢

الفقاعة االثانية

من ١٢ حتي ١٤

الفقاعة الثالثة

من ١٤ حتي ٢٠

الفقاعة الرابعة

من ٢٠ حتي ٢٧

الفقاعة الخامسة

من ٢٧ حتي

٣٣

الفقاعة السادسة

من٣٣ حتي ٤٨

الفقاعة السابعة

من ٤٨ حتي ٥٢

الفقاعة الثامنة

من ٥٢ حتي ٥٦

الفقاعة التاسعة

من ٥٦ حتي ٧٦

الفقاعة العاشرة

من ٧٦ حتى ٨١

الفقاعة الحادية عشر

من ٨١ حتى ٨٥

الفقاعة الثانية عشر والاخيرة

من ٨٥ حتى ٨٩

النهاية.

السيرة

الذاتية

محمد ابراهيم حجاج ،ولد في عام ١٩٩٨ ،شاب مصري يبلغ من العمر ٢٢ سنة ومن اعماله

القصص القصيرة

ما زال حيا

صرخة الموتي

الغرفة الخلفية

شجون امرأة

رأيته بعيوني

صالة الجيم

ومن شر حاسد إذا حسد

ما زالت دماؤه تسيل

صاحب الانبول

١٠٠٥٤

العين بالعين

رحلة طال وقتها

حياة قط

غباء شعيب

خميرة الشيطان

وجبة عشاء

غفوة مؤذن

فقدان مؤقت

اخبار اليوم

سامانتا

ارتجاج عكسي

العاشرة _مارينيت

مشنقة إبليس 1

مشنقة إبليس 2

الذبيح

رحلة إلي العالم الاخر

استتار حقيقة

الانسوثعبان

ذكر متوفي

بيت_بئر_حظ

جس نبض

خيانة ميت

عبد القرش

لعنة هوز

مجرم حرب

الروايات

يا ليتني كنت قطا

فقاقيع

تحمل

حينما يسدل الستار

كنت حينها ما زلت صغيرا أتطلع إلي أفكار شتي،،ربما لم تكن جيدة ولكني بقدر إستطاعتي ولحبي لما أفعل فقد جعلت من تلك الافكار سلاسل قصصي وروايات تقرأ

وها أنا ذا وقد بلغت من العمر ٢٢ سنة وقد قدمت العديد من أعمالي هذه لأكثر من منتدي ننشر ودور عدة ولكن لم يشأ لي الله بعد أن تقرأ تلك الأعمال لأري ما كنت أجاهد فيه لتوصيله إلي الناس يجدي نفعا ليس ماديا ولكن معنويا

فلقد مكثت في تأليف تلك الأعمال شهور عدة وسنوات مرت من عمري لجعل من تلك التطلعات و الخيالات التي كانت تجول في رأسي ما أنتم بقارئين له الآن

ما أردت قوله فقط هو..... إن تحب ما تفعل تجد الدنيا تأتيك وهي راغمة وكأنها تحادثك بالقول أنها ملك لك وحدك

فبيدك جعلها أفضل وليدك هدم كل شئ.. فأظفر وإلا فلا.....

مع تحياتي :

المؤلف....

محمد ابراهيم حجاج...